الفصل السادس

خطة البحث الميدانى

● **الاطار المنهجى للدراسة ·**

تتناول الدراسة الميدانية للبحث ، المراحل التصورية والميدانية والتفسيرية حيث تبدو مراحل هذه العملية متتابعة بطريقة منطقية ومتساندة تساندا وظيفيا لكى تحقق الهدف الرئيسى للبحث ، وهو دراسة « اثر التغير الاجتماعى على تعاطى الشباب للمخدرات » ·

فقد أصبحت المخدرات من المشكلات الاجتماعية التى تشكل خطرا بالغا على المجتمع المصرى ، فقد أصبحت عند بعض الفئات مصدرا للكسب غير المشروع ، تلك الفئات التى استحدثت على المجتمع المصرى بسبب التغيرات الاقتصادية ، التى اثرت تاثيرا مباشرا فى اختلال بعض القيم الاجتماعية المتعارف عليها داخل المجتمع ، كما ان المخدرات اصبحت من العوامل التى لها تاثيرها على قوى المجتمع الانتاجية ·

وقد اسهم العديد من العلماء فى بحث ودراسة هذه الظاهرة الخطيرة على اختلاف تخصصاتهم من الناحية الاجتماعية والنفسية والطبية ، وعلى الرغم من كل الجهود التى بذلت ، وما زالت تبذل فى مواجهة هذه الظاهرة ، الا أن الاحصائيات فى مصر والبلاد العربية ما زالت تشير الى تفاقم المشكلة من خلال تزايد الكميات المضبوطة مع العلم أن هذه الكميات على ضخامتها لا تشكل سوى ١٠٪ من الكميات المتسربة الى الداخل وبخاصة من السموم البيضاء (هيروين وكوكايين) ، وذلك حسب تقدير منظمة الصحة العالمية ·

وبالرغم من أن العديد من الأجهزة فى مصر تحاول ، وتبذل جهدا ضخما فى سبيل ايقاف هذا السيل ، ومعرفة حجم الكميات المهربة الا ان طبيعة هذه الظاهرة ، وما تحاط به من سرية وغموض لعدم مشروعيتها ، تجعل من الصعب الوصول الى تحديد دقيق الكميات المهربة ، وحصرها ، والقضاء عليها قبل أن تنتشر ، وتنشر معها الفساد والفوضى والتسيب داخل المجتمع .

ويعتبر تعاطى المخدرات خطرا اجتماعيا يلاحق الشباب الذين هم عدة الحاضر وعماد المستقبل ، وتاتى دراستنا هذه ، محاولة منا للاسهام برأى وجهد يمكن أن يفيد فى مواجهة هذه الظاهرة المدمرة .

* * *

● **الهدف من الدراسة :**

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن أنواع المخدرات المنتشرة بين فئات الشباب ، كما تهدف الى معرفة العوامل المؤدية الى تعاطى الشباب للمخدرات ، والآثار المترتبة على تعاطى هذه السموم .

وفى ضوء هذه الأهداف ، تم عرض كامل لأنواع المخدرات وكيفية تعاطيها ، والآثار المترتبة عليها جسميا ونفسيا وذلك لتوضيح الاطار النظرى المعرفى لهذه الدراسة .

وتتبعنا العوامل الاجتماعية والاقتصادية التى تؤدى بالشباب الى تعاطى المخدرات فى ظل المتغيرات الاجتماعية التى حدثت فى المجتمع المصرى ، مما أثر على بنيته الاجتماعية ، وأصابه بدرجة غير قليلة من الانحلال الاجتماعى .

كما تهدف هذه الدراسة الى التعرف على السمات العامة للشباب المتعاطين ودرجة تدينهم .

* * *

● **تساؤلات الدراسة :**

التساؤل الأول : ما هى أنواع المخدرات المنتشرة بين هؤلاء الشباب ؟

التساؤل الثانى : هل للأسرة دور فى تعاطى الشباب للمخدرات ؟

التساؤل الثالث : هل حدث تغير فى القيم نتيجة التغيرات الاجتماعية التى حدثت فى المجتمع ، وادت الى خلل فى الأخلاق العامة والسلوكيات الخاصة ، ونتج عن ذلك تعاطى الشباب للمخدرات ؟

التساؤل الرابع : هل لأصدقاء السوء دور فى انحراف الشباب وتعاطيهم للمخدرات ؟

التساؤل الخامس : هل يؤدى الرخاء الاقتصادى ، لبعض الفئات ، الى تعاطى الشباب للمخدرات ؟

التساؤل السادس : هل يؤدى عدم شغل أوقات الفراغ بطريقة تشبع حاجات الشباب الى تعاطى المخدرات ؟

التساؤل السابع : هل يؤدى ضعف الوازع الدينى عند الشباب الى تعاطيهم للمخدرات ؟

التساؤل الثامن : هل لوسائل الاعلام دور فى تعاطى الشباب للمخدرات ؟

* * *

● **منهج الدراسة وادواتها :**

يشير مفهوم المنهج الى الطريقة التى يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع الدراسة وبمعنى آخر : فالمنهج هو الاستراتيجية العقلية الموجودة مسبقا فى الذهن ، عن كيفية دراسة الموضوع منذ التفكير فى اختياره حتى كتابة التقرير النهائى .

وقد تستخدم الدراسة منهجا واحدا او عدة مناهج ويتوقف هذا على طبيعة الدراسة والهدف منها ، ونظرا لتعدد المناهج التى يستطيع الباحث ان يستعين بها فى اجراء بحوثه فى العلوم الاجتماعية ، فان طبيعة الدراسة الراهنة ، تنتمى الى النوع الوصفى التحليلى .

كما استخدمنا منهج المسح الاجتماعى بطريق العينة ، لأنه المنهج الذى يستخدم فى البحوث الوصفية ، ويستفاد منه فى دراسة المشكلات الاجتماعية القائمة ، وتحديد تاثيرها على المجتمع .

* * *

● **وسائل جمع البيانات :**

أدت طبيعة البحث أو طبيعة الهدف من الدراسة الى أستخدام : استمارة البحث كوسيلة لجمع البيانات الميدانية ، مع المقابلة الشخصية ، باعتبارها وسيلة هامة للوصول الى البيانات التى تخدم طبيعة الدراسة .

وتحتوى الاستمارة على نوعين من الأسئلة :

المقيدة ـ والمفتوحة ، وتم تصنيف هذه الأسئلة وفقا للبنود الأساسية فى استمارة البحث .

وقد اشتمل البند الأول على : البيانات الأولية .

والبند الثانى : يشمل بيانات خاصة بالمبحوث تشمل أسرته ، ومهنة الوالدين والحالة التعليمية .

أما البند الثالث : فيشمل بيانات عن نوع المخدر الذى يتعاطاه المبحوث ، وكيفية التعاطى ، وكيفية قضائه لوقت فراغه ، ومدى التزامه بالتعاليم الدينية .

وقد تم الاستعانة بمجموعة من جامعى البيانات المدربين ، والذين لهم خبرة فى هذا المجال نتيجة لعدم استجابة أغلب الحالات الا لمن يطمئنون اليهم من الباحثين .

كما تم استخدام الملاحظة باعتبارها أداة من أدوات جمع البيانات .

* * *

● مجالات الدراسة :

تشتمل مجالات الدراسة : على ثلاث مجالات هى : المجال المكانى ، المجال البشرى ، المجال الزمنى .

ـ **المجال المكانى :** تم اختيار مستشفى العباسية للصحة النفسية بمدينة القاهرة ، باعتبارها العاصمة ، ومركز حضارى ، وسكانها يمثلون الخصائص الديموجرافية لسكان مدينة القاهرة .

ـ **المجال البشرى :** يقصد بالمجال البشرى : مجموع الأفراد أو الحالات التى تجرى عليهم الدراسة ، والذين تنطبق عليهم خصائص معينة ، تتطلبها طبيعة الهدف من الدراسة .

ـ **المجال الزمنى :** وفيه حددنا كل مرحلة من مراحل الدراسة بتوقيت زمنى راعينا فيه متطلبات البحث ، وقد استغرقت عملية جمع البيانات فترة أربعة شهور ، بدأت فى شهر يناير ١٩٨٨ الى نهاية ابريل ١٩٨٨ ، وقد استغرق ملء الاستمارة من المبحوث ما يقرب من نصف ساعة تقريبا .

ويشتمل البحث على عينة عددها (٢٠٠) مائتى حالة من الذكور المسلمين الذين يتم علاجهم بمستشفى العباسية للصحة النفسية للمعالجة من التعاطى والواقعين فى الفئة العمرية ما بين ١٨ عاما الى ٣٠ عاما ، حيث تمثل هذه المرحلة ، مرحلة الشباب حسب تقسيم جوردن هيرن لفئات العمر(١) . وهذه المرحلة تتميز بالجموح والتردد ، ومحاولة اكتساب الخبرات بأنفسهم والتمرد على القيم التقليدية .

* * *

● العينة وطريقة اختيارها :

تم حصر عدد الذين يترددون للعلاج بمستشفى العباسية للصحة النفسية للعلاج من تعاطى المخدرات من منتصف عام ١٩٨٧ ووصل

---

(١) جوردن هورن ، ترجمة ابراهيم حافظ ، **تنمية العلاقات الانسانية الديمقراطية** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، بدون تاريخ ، ص ٢٥

عددهم الاجمالى وفق سجلات المستشفى من شهر يوليو حتى آخر ديسمبر ١٩٨٧ : ١٣٨٦ حالة ، كلهم يعانون من التعود على التعاطى ، تم استبعاد ٥٨٦ حالة ممن لا تنطبق عليهم الخصائص المطلوبة للعينة ، وهم من غير المسلمين ، ومن فئات عمرية لا تخضع لطبيعة الدراسة .

وقد تم اختيار العينة بواقع ١ : ٤ من الـ ٨٠٠ حالة الباقية ، وتم الاختيار وفقا للسجلات الموجودة بالمستشفى ، وفى حالة تعذر جمع البيانات من حالة معينة نتيجة لعدم الاستجابة ، كان يتم اختيار الحالة التى تليها فى الدراسة ، وبذلك أصبحت العينة عشوائية بسيطة غير منتظمة ، وهى التى يتم جمع المفردات فيها عشوائيا ، ويستطيع الباحث أن يختار رقمين متتاليين دون أى قيود(٢) .

* * *

● **نتائج الدراسة والتعليق عليها :**

تناول البحث عدة تساؤلات ، كلها تخدم الهدف الرئيسى للدراسة : وهو توضيح اثر التغير الاجتماعى على تعاطى الشباب للمخدرات ، واهم الأسباب التى تؤدى الى تعاطى المخدرات .

ومن خلال هذه التساؤلات ، حاولنا تحقيق الاجابة على النحو التالى :

١ ـ اختيرت العينة من الشباب الذين يقعون فى المرحلة العمرية من ١٨ الى ٣٠ عاما ، لما تتميز به هذه المرحلة من خصائص اهمها الاحساس بالاهمية ، ومحاولة الاعتماد على النفس ، واكتساب الخبرات التى تتكون شخصياتهم من خلالها ، هذا بالاضافة الى انواع التمرد المتعددة على السلطة الأبوية ، والقيم الاجتماعية ، والميل الى التقليد ..

---

(٢) عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعى ، مكتبة وهبة ، الطبعة التاسعة ، ١٩٨٥ ، ص ٤٤٧ ، ٤٥١

وقد وصل عدد المبحوثين الى (٢٠٠) حالة ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة ، وهم جميعا من المسلمين ..

وقد مثلت الفئة العمرية من ٢٦ الى ٣٠ عاما اكبر النسب ، حيث وصلت الى ٤٣٪ من اجمالى العينة ، وتلا ذلك الفئة من ٢٢ الى ٢٦ سنة حيث وصلت الى ٣٠٪ مقابل ٢٧٪ لفئة العمر من ١٨ الى ٢٢ سنة .

٢ ـ ارتفاع نسبة المتعلمين تعليما جامعيا بين افراد العينة ، حيث مثلت اكبر النسب ووصلت الى ٤٣٪ من اجمالى العينة ، تلاها من هم فى مرحلة التعليم الثانوى وكانت نسبتهم ٢٧٪ ، ثم مرحلة التعليم الاعدادى التى وصلت الى ٢٣٪ ، تلا ذلك مرحلة الابتدائى التى كان لها نصيب ٦٪ ، وانعدمت النسب بالنسبة للأمية أو من يقرأ ويكتب فقط ، وكان للتعليم فوق الجامعى نصيب ١٪ ممن اتموا الدراسات التمهيدية للماجستير .

والجدير بالذكر هنا : أن مرحلة التعليم الجامعى . كان لها اكبر نصيب من النسب حيث كان ٣٠٪ منهم من الطلاب الجامعيين ، والنسبة الباقية كانوا حاصلين بالفعل على درجة البكالوريوس والليسانس .

٣ ـ اتضح من الحالة الاجتماعية لأفراد عينة البحث أن ٦٧٪ منهم غير متزوجين مقابل ٥ر٢٥٪ متزوجين ، أما نسبة المطلقين فقد بلغت ٥ر٧٪ من اجمالى العينة .

ويتضح من هذا : أن نسبة غير المتزوجين كانت تمثل ثلثى العينة ، على الرغم من انهم فى عمر الزواج ، ويرجع ذلك الى أن مجمل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التى حدثت ، وأثرت على العينة الاجتماعية المصرية ، كان من اهم نتائجها ارتفاع الأسعار ، وبخاصة الارتفاع المفاجىء والضخم فى أسعار الوحدات السكنية ، وصعوبة الحصول عليها ، مما اعاق عمليات الزواج بالنسبة للشباب .

ومن الملاحظ أن الفئات التى تستطيع الزواج الآن ، هى التى تعمل بالأعمال الحرة ، أو من ينتمون لأسر يعمل احد افرادها بالخارج ،

او يعمل احد افرادها فى الأعمال التى تتصل بالانفتاح الاقتصادى مثل : اعمال السمسرة ، والمضاربات العقارية ، والتصدير والاستيراد .. الخ .

٤ ـ أوضحت الدراسة أن نسبة المتزوجين الذين على وفاق مع زوجاتهم تمثل ٤٥٪ مقابل ٥٥٪ ليسوا على وفاق . وارجعوا ذلك الى اختلاف المستوى الثقافى والى تعاطى المخدرات ، وظروف الحياة الاقتصادية الصعبة ، ومن الملاحظ الآن أن الجامعيات أصبحن يتزوجن من غير الجامعيين (الحرفيين) ، لأنهم قادرين على الحصول على مسكن وتلبية حاجات الأسرة ، بينما لا يستطيع الجامعيون ذلك ، وهذا ما يؤدى الى حدوث صراعات ، وخلافات مستمرة ، تدفع احيانا الى تعاطى المخدرات .

٥ ـ تبين من الدراسة أن نسبة من ينتمون من ناحية الميلاد الى محافظات حضرية ، تبلغ أعلى النسب ، فقد بلغت ٧٩٪ من اجمالى العينة ، وتلا ذلك ، من ينتمون الى قرى ، وكانت نسبتهم ١٣٪ ومن ينتمون الى مراكز كانت أقل النسب حيث وصلت الى ٨٪ من اجمالى العينة ، ويعنى هذا أنهم يعيشون وسط المتغيرات الاجتماعية بكل مظاهرها وتناقضاتها .

٦ ـ أوضحت الدراسة ، بالنسبة للحالة المهنية لأفراد مجتمع البحث ، أن نسبة الطلاب تمثل أعلى النسب ، حيث وصلت الى ٣٨٪ ، تلا ذلك من يعملون بالأعمال الحرة ٣٥ر٥٪ ، واعمال علمية تخصصية ١١٪ مقابل ٦ر٥٪ يعملون فى الوظائف الحكومية ، أما (نسبة أخرى تذكر) فكانت ٩٪ ، وتمثلت فيمن لا يعملون ، أو من هم فى انتظار العمل المناسب ، ومن الملاحظ أن غالبية من يعملون غير راضين عن أعمالهم ، لأنها فى غير تخصصاتهم ، أو أنهم لا يجدون ما يعملونه ، مما جعلهم متبرمين وقلقين . وكان القلق والاحساس بالاحباط ، أحد سمات العينة ككل ، وخاصة بين الطلاب ، الذين لا يشعرون بالأمان ، ويستحوذ عليهم الخوف من المستقبل بالاضافة الى ما يواجهونه من مشاكل أسرية ، ومضايقات فى مختلف أوجه حياتهم .

٧ ـ وبينت الدراسة أن ٨١٪ من مجموع افراد مجتمع البحث ، والديهم على قيد الحياة ، مقابل ١٩٪ لوالدين ليسوا على قيد الحياة ، وهذا يعنى ان حوالى ثلاثة ارباع العينة يعيشون فى اطار اسرة موجودة وقائمة بكل وظائفها ، وبخاصة الرعاية والتوجيه الأبوى لمثل هذا السن الخطر ، ولكن لوحظ : ان انشغال الآباء والأمهات المستمر بالعمل بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة ، وتغيبهم المستمر عن البيت لفترات طويلة ، جعل الأبناء يعانون الحرمان ، وافتقاد الرعاية الأسرية السليمة ، بما فيها من رعاية وحب وحنان .

٨ ـ ومن الحالة المهنية للآباء اتضح أن اعلى النسب تمثلت فى الآباء الذين يعملون بالخارج ، حيث وصلت الى ٢٨٪ مقابل ٥ر١٧٪ للأعمال الحرة ، اما من يعملون بالوظائف الحكومية ، فقد كانت نسبتهم ١٤٪ وكان للأعمال التخصصية والعلمية (مهندسون واطباء وعاملون بالبنوك واعضاء هيئات تدريس) ٥ر٩٪ من اجمالى العينة ، ولمن كان آباؤهم بالمعاش ١٧٪ ومن كانوا لآباء متوفين وصلت نسبتهم الى ١٤٪ من اجمالى العينة . ويلاحظ ان حوالى ٤٥٪ من مجموع افراد العينة يتمتعون بتيسر مادى واضح ، غير أن هذا التيسر المادى لم يستطع ان يعوضهم عن وجود آبائهم بجانبهم لمساعدتهم على مواجهة ما يقابلهم من صعاب يومية ، فغياب الأب للعمل بالخارج يتساوى مع الأب الذى يعمل بالأعمال الحرة ، فكلاهما يتغيب عن البيت لفترات طويلة ، وإن كان من يعمل بالخارج يسرى عليه ما يسرى على الأب المتوفى أو الأب المنفصل عن أسرته ، وكان هؤلاء الشباب يعانون اكثر من غيرهم من افراد مجتمع البحث ، ذلك ان المسألة ليست مجرد تلبية الرغبات المادية ، وبكثرة وبغير حساب ، بقدر ما هى احساس بفقدان الانتماء والرعاية ، وربما كان التيسر الماضى أحد الأسباب الهامة للانحراف والتعاطى .

٩ ـ أوضحت الدراسة : أن من هم لأمهات لا يعملن ، كان لهم أكبر النسب ٢٤٪ تلاها نسبة ذوى الأمهات المتوفيات ٢٠٪ ، اما من هم لأمهات يعملن بالخارج (مدرسات ، او اعمال الطب والتمريض

والسكرتارية ٠٠ الخ) وصلت نسبتهم الى ١٤٪ ، وتلا ذلك من يعملن بالأعمال التخصصية والعلمية والوظائف الحكومية ٥ر١١٪ ، ولأمهات يقمن بأعمال حرة مثل محلات الملابس المستوردة (بوتيكات) ومحلات الكوافير ، أو شريكات فى أعمال شركات القطاع الخاص (سيدات أعمال) كانت نسبتهن تمثل ١١٪ من اجمالى عينة البحث ٠

ويظل غياب الأم بسبب العمل أو الوفاة أو العمل بالخارج جزءا من المشكلة الأساسية ، لأنه يترك فراغا هائلا فى قلوب ونفسية وعواطف الأبناء ، فكما يؤثر فقدان توجيه الآباء ، يتاثرون ايضا بفقدان حنان الأم ، ورعايتها ، مما يجعلهم قلقين ومتوترين ، وعلى درجة عالية من الحساسية تجاه جفاف الحياة من حولهم ٠

١٠ ـ ان من كانوا يعيشون فى أسر طبيعية ، لم يحدث فيها انفصال بين الأبوين ، وصلت نسبتهم الى ٨٧٪ من اجمالى العينة ، ومن كانوا يعيشون فى أسر غير طبيعية ١٣٪ ، وهذا يعنى ان الأبناء ينعمون فى هذه الأسر الطبيعية بالرعاية والاهتمام والتوجيه المناسب لسلوكهم بما يتفق وقيم المجتمع الاجتماعية والدينية ٠ غير ان التغير الاجتماعى ، وما تبعه من تغيرات اقتصادية ، وارتفاع الأسعار المستمر ، عصف بمثل هذه الأسر الطبيعية ، اذ فرض على الآباء والأمهات ، أن يقوموا بمزيد من العمل ، سواء فى أعمال اضافية ، أو ما عرف باسم « الوظيفة الثانية » لكى يستطيعوا مواجهة الغلاء المستمر للأسعار ، وتدهورت نتيجة لذلك الوظيفة الأساسية للأسرة ، وافتقد الأبناء الرعاية المطلوبة ، وسيطرت عليهم عوامل الغضب والاحساس بالغربة والاضطهاد ، لأنهم يتركون لمواجهة عالمهم وحدهم بغير سند أو معين ٠

١١ ـ بالنسبة لعدد الاخوة والأخوات لأعضاء عينة الدراسة ، كان نصيب من لهم ثلاثة من الاخوة والأخوات أكبر النسب ٣٨٪ مقابل ٢٧٪ لمن لهم اربعة ، أما من لهم اثنان فقط فقد بلغت نسبتهم ٥ر١٨٪ ، كما كان لمن لهم خمسة فأكثر ٦٪ ، وكان من ليس لهم اخوة أو اخوات (الابن الوحيد) ٥ر١٠٪ من اجمالى العينة ٠ وهذا يوضح : أن عدد افراد

الأسرة المصرية ، لم يعد كما كان فى الماضى ، حيث كان الاخوة والأخوات لا يقلون عن ثمانية أو عشرة أفراد . وهذا يعنى أن الأسرة المصرية قد أصبحت فى طريقها فعلا الى ان تكون محدودة العدد ، وذلك بسبب العوامل الاقتصادية ، وتكاليف المعيشة التى اخذت فى الارتفاع بدون ضوابط . أضف الى هذا : أن خروج المراة للعمل ، وتعدد أدوارها الاجتماعية ، قد فرض عليها التقليل من الانجاب .

١٢ ـ ان ترتيب أفراد مجتمع البحث ، بالنسبة لاخوتهم وأخواتهم جاء كما يلى :

الثانى ويمثل أكبر النسب ٩ر٣٦٪ ،قابل ٢ر٢١٪ للأول (الأخ الأكبر) أما الثالث ٥ر١٤٪ ، والرابع من حيث الترتيب ٤ر١٨٪ مقابل ٧ر٦٪ للخامس ، أما من كان ترتيبهم بعد الخامس فقد وصلت نسبتهم الى ٣ر٢٪ من اجمالى العينة .

ويلاحظ أن لترتيب الفرد بين اخوته أثر فيما يلقاه من معاملة داخل أسرته ، فالابن الوحيد ، أو الوحيد على بنات ، يأخذ من اهتمام وعناية الأبوين أكثر مما يجب ، ويتم ذلك فى اطار من التدليل والتراخى ، وتجاهل بعض أخطائه فى البداية ، حيث تتحول هذه الأخطاء الصغيرة بعد ذلك الى نوع من أنواع اللامبالاة ، وبخاصة عندما ينعدم التوجيه والضبط الأسرى خوفا عليه ، أو من مجرد اغضابه ، وتتحول اللامبالاة الى كل شىء ، ويدخل التعاطى فى حياة هذا الابن ، كجزء من نظرته الى كل أمور حياته ، وكثيرا ما تتداول القصص بين الناس أو تنشر الصحف ، قصصا للابن الوحيد الذى دمر حياة والديه ، مثال ذلك : الأب الميسور الحال ، والذى كان يعمل بتجارة الذهب ، وعندما أدمن ابنه السموم البيضاء ، انفق كل أمواله أولا ، ثم بدأ فى بيع تجارته كلها ثانيا ، فى محاولة منه لانقاذ ابنه ، ولكن لا فائدة . وذلك الأب الذى يتمنى لابنه أن يموت قبل أن يدمر الأسرة بكاملها ، لأنهم لم يعودوا يملكون شيئا يمكن أن يبيعوه لانقاذه بعد أن انفقوا كل ما يمتلكون واستدانوا ولم يتقدم فى علاجه ، فتكاليف العلاج من آثار تعاطى السموم البيضاء باهظة والنتائج شبه معدومة !!

وطبيعى أن هـذه ليست قاعدة عامة ، فما أكثر الأبناء الوحيدين الذين يعيشـــون حياتهم بطريقة طبيعية ، واستثمروا العناية الزائدة بهم لتدعيم خطوات نجاحهم فى الحياة . غير أن طبيعة ترتيب الابن بين اخوته ، تكون لها بعض النتائج السلبية أحيانا عندما يفرق الآباء فى المعاملة بين هذا وذاك من أبنائهم ، تحت مسميات فلكلورية : أن هذا كان قدومه يحمل الخير ، وذاك كان يحمل النحس .. الخ ، ويؤدى ذلك فى نهاية المطاف الى نوع من التعقيدات النفسية التى تقود الأبنـاء الى التعاطى .

١٣ ـ ان مشاعر الحب تجاه الأسرة ، بالنسبة لأفراد مجتمع البحث ، كانت لمن أجابوا بـ « نعم » أكبر النسب ٧٨٪ مقابل ٢٢٪ أجابوا : بأنهم لا يشعرون بالود والحب والانتماء لأسرهم ، وأرجعوا ذلك ـ كما يقولون ـ الى المبالغة فى القسوة ، وعدم وجود الآباء المنشغلين دائما بأعمالهم ، وتفضيلهم لأعمالهم على أولادهم ، فنشأوا بغير عناية أو توجيه ، وان الأم كانت منشغلة دائما بمتابعة تغيب الأب عن المنزل ، فى اطار شكوكها فى الزوج ، هل يتغيب من أجل العمل ، أم من أجل امراة أخرى ، ونتج عن ذلك كله ، أن الأبناء عاشـوا فى أسر ، موجودة فى الشـكل ، ولكنها غير موجودة فى المضمون . أما من أجابوا بأنهم يحبون أسرهم ، فقد ذكروا أسرهم بكل خير ، وأن أسرهم حاولت أن توفر لهم كل شىء ، ولكن الشـيطان ـ على حد تعبيرهم ـ غواهم ، وأكثرهم كانوا لا يقصدون الفهم الشـائع عن الشـيطان ، ولكنهم كانوا يقصدون شياطين البشر ، الذين زينوا لهم التعاطى فى البداية .

١٤ ـ ترتفع نسـبة من أجابوا بعدم مشاركتهم فى حل بعض مشاكل أسرهم ٦٦٪ مقابل ٣٤٪ أجابوا بأنهم يشاركون فى ذلك ، والذين يشاركون أرجعوا ذلك الى أنهم كانوا تواقين الى المشـاركة وخاصة النيابة عن الأسرة فى ادارة بعض الأعمال الخاصة بهم ، لكى يمكنهم الحصـول على ثمن المخدر بغير أن تحس الأسرة بذلك ، أما من أجابوا بعدم مشاركتهم ـ

وكانوا أعلى النسب ـ فقد أوضحوا أن أسرهم كانت تحرمهم من مجرد الاعتماد على أنفسهم فى شىء ، واكتفى الوالدين ، بالانفاق عليهم فقط ، وبسبب تغيب الوالدين الزائد عن الحد ، عن المنزل ، تركنا نحن الآخرين المنزل ـ الحديث لأعضاء مجتمع البحث ـ وانشغلنا بالبحث عن المخدر ، وكنا نقضى معظم وقتنا خارج البيت ، بغير حتى سؤال أين كنتم ؟

١٥ ـ وكذلك ارتفعت نسبة من يتغيب آباؤهم عن المنزل بسبب طبيعة عملهم حيث وصلت نسبتهم الى ٢ر٥٢٪ ومن أجابوا بان آباءهم لم يكونوا يتغيبون عن المنزل ٦ر٣٢٪ ومن يتغيبون أحيانا ٢ر١٥٪ ، وقد استبعدنا فئة من توفى آباؤهم ، وكذلك من كان آباؤهم فى المعاش ، ويمكن القول أن نسبة ٤ر٦٧٪ من اجمالى العينة ، وهم مجموع من يتغيب آباؤهم عن المنزل ، ومن يتغيبون أحيانا ، كانت أعلى النسب ، وكان لغياب سلطة التوجيه الأبوى أثرها فى انحراف الأبناء الى التعاطى .

١٦ ـ اوضحت الدراسة ، ان نسبة من يعاملهم آباؤهم ، بالرعاية والعطف الزائد عن الحد (التدليل) ٣٦٪ ، تلا ذلك نسبة معاملة الآباء المتسمة بالقسوة ، وفرض الآراء وتوجيه الأوامر ، سواء أكانت صحيحة أم خاطئة ٢١٪ ، ٢٠٪ لمن أجابوا بانهم يشعرون بالكراهية تجاه معاملة آبائهم لهم ، كما كان لصفة التساهل من قبل الآباء ٥ر١٥٪ مقابل ٥ر٧٪ اقروا بان آباءهم يعاملونهم بحب .

وتؤكد العديد من الدراسات ، أن أسلوب التربية الخاطىء ، يؤثر تأثيرا كبيرا فى مدى انحراف الأبناء ، فالقسوة والعنف تتساوى تماما مع التدليل والتهاون ، لأنهما يقودان الأبناء الى الانحراف ، ولهذا فمن المفيد أن تتسم أساليب التربية بالعطف والحزم فى آن واحد ، حتى يستطيع الآباء أن يكونوا قريبين من ابنائهم ، فى الوقت والمكان المناسبين ، وعلى أية حال ، يتوقف أسلوب التربية بشكل عام على المستوى الثقافى والاجتماعى للأسرة . فديمقراطية العلاقة بين الأب وابنائه ، والتى تتمثل بالمثل الشعبى الشائع « ان كبر ابنك خاويه » تعنى فى النهاية ان الحوار

بين الأجيال ، يكون أكثر فائدة فى اطار عدم التمسك بالآراء وفرضها من جانب واحد ، ولا التمرد من أجل أتفه الأسباب من جانب الأبناء .

١٧ ـ تنوعت أنواع المخدرات التى يتعاطاها أفراد مجتمع البحث فقد مثل الهيروين بالشم أعلى النسب ٣٢٪ ، تلاها الحقن ٢٤٪ ، أما من يتعاطون الحبوب فقد كانت نسبتهم ١٨٪ من مهدئات ومنشطات ، والحشيش ١٢٪ مقابل ٥ر٧٪ للأفيون ، وكان الكوكايين أقل النسب ٥ر٦٪ من اجمالى العينة .

ومن الملاحظ أن الهيروين قد حصل على أعلى النسب ، بسبب انتشاره هذه الأيام ، بطريقة ملفتة للنظر ، برغم ارتفاع سعره ، وأنه من المخدرات التى لا يتم الشفاء منها بسهولة ، لتأثيراته الجسمية والنفسية ، ومن الملاحظ كذلك أن تعاطى الهيروين والكوكايين قد انتشر ، بين فئات الحرفيين والفنانين وبعض الرياضيين ، نتيجة التغير الاقتصادى الذى حدث فى المجتمع المصرى ، ذلك التغير الذى لازم التغير الاجتماعى ، الذى كان من أهم صفاته ، أنه وضع الثروة أو الدخل المرتفع بين يد فئات ثرية وغير متعلمة ، مما أثر على الاتجاهات العامة للقيم الثابتة فى مصر ، وأضعف تأثيرها ، وانتشرت الأقوال المأثورة شعبيا « معاك فرش تساوى فرش » وهذا يعنى أنك اذا كنت لا تملك ثروة ، فأنت لا تساوى شيئا ، مهما كانت قيمتك العلمية ، أو درجة استفادة المجتمع بما تتقنه وتجيده ، وكان مخدر الأثرياء (الكوكايين والهيروين) يتم تعاطيه أيضا من قبل الشباب الذين يعمل آباؤهم فى الخارج حيث وضع الآباء لأبنائهم حسابات خاصة وودائع فى البنوك باسمائهم ، وسحب الأبناء هذه النقود ، بدون علم أسرهم وانفقوها على المخدرات المرتفعة الثمن . ولوحظ أن معظم الذين ادمنوا من الطلاب ، كانوا يتناولون المنشطات فى البداية لتعينهم على السهر لاستذكار دروسهم ، ولكنهم بدأوا يتعودون عليها ، وتطور الأمر بعد ذلك بالنسبة لهم ، فلم يستطيعوا الاستغناء عنها ، بل وتعاطوا ما هو أقوى منها ، لكى يستطيعوا الوصول الى الحالة التى كانوا قد وصلوا اليها فى بداية التعاطى .

١٨ ـ توضح الدراسة أن نسبة من لا يتعاطون المخدرات من أفراد الأسرة وصلت الى ٥ر٥٤٪ من أفراد مجتمع البحث ، بينما كانت لمن يتعاطون ٣٧٪ مقابل ٩٪ لمن يتعاطون فى بعض الأوقات ٠٠ ويتضح لنا من ذلك أن نسبة ٤٦٪ من أفراد مجتمع البحث ، كان لهم ومن أفراد أسرهم من يتعاطون المخدرات ، سواء أكانوا الآباء أو الاخوة الكبار ؛ وهـذا يعنى أن الأبناء عندما لجئوا الى المخدرات كانوا يقلدون أفرادا فى أسرهم ، ولم يجدوا غضاضة فى التعاطى ، لأنهم منذ البداية افتقدوا القدوة الحسـنة ، والمثل الأعلى ، الذى يجب عليهم الاحتذاء به ٠

١٩ ـ ارتفعت نسبة من أجابوا بأن الأب هو الذى يتعاطى المخدرات فوصلت الى ٤ر٦٧٪ مقابل ٦ر١٩٪ أجابوا بأن الأم تتعاطى المهـدئات لاحساسـها بالضيق والاكتئاب ، وأجاب آخرون بأن الاخوة هم الذين يتعاطون ٧ر٨٪ أما من أجابوا بـ (أخرى تذكر وذكروا الجد أو الخـال وابن العم) فقد كانت نسبتهم ٣ر٤٪ من اجمالى عينة البحث ٠

٢٠ ـ وضحت الدراسة الأسباب التى دفعت بأفراد مجتمع البحث الى التعاطى ، وكانت للمشاكل الأسرية أعلى النسب ٥ر٣٠٪ تلاها أصدقاء السوء ٢٦٪ وكانت نسبة المشاكل المـادية ١٦٪ ، وحصلت المشاكل المتصلة بالعمل على ٥ر٩٪ مقابل ٩٪ للاحساس بالفراغ والملل ٠ وكانت نسبة من يتعاطون لرغبتهم بالشعور بالسعادة ٧٪ ، أما (نسبة أخرى تذكر) فكانت ٢٪ ، حيث أشـار بعضهم الى أنه يتعاطى ، لأنه يأتى ببعض الأفعـال غير المشروعة ، ويريد أن ينسى ٠ ويتضح من ذلك أن المشاكل الأسرية التى حصلت على أعلى النسب ، هى من أهم أسباب التعاطى عند الأبناء ، تلاها صحبة السوء ، التى تزين للمتعاطى الطريق الى المخدر ، ولو على سـبيل التجربة والمجاراة ، أما عن الفراغ والشـعور بالملل فقد كان سببا هو الآخر للتعاطى ، والخلاصة : أن شابا يعانى معاناة أسرية ، وله أصدقاء يحرضونه على التعاطى ، وهو أيضا يشعر بالفراغ والكآبة ، وغير موفق فى عمله ، لأنه اما يعمل عملا فى غير تخصصه ، او أنه لا يجد عملا يعمله ، تداهمه الأحزان من كل اتجاه ولأنه يريد أن يشعر ولو مرة بالسعادة ،

او نسيان ما هو فيه فانه يلجأ الى تعاطى المخدرات ، اما هروبا ، او نسيانا ، أو رغبة فى سعادة موهومة ٠

٢١ ـ ارتفاع نسبة من يشعرون بالسعادة ، بعد تعاطيهم للمخدرات فقد وصلت نسبتهم الى ٣٢٪ مقابل ٢٦٪ لمن يشعرهم المخدر بنشاط فوق العادة من افراد عينة البحث تلا ذلك من يشعرون بالبعد عن المشاكل ١٦٪ مقابل ١١٪ يشعرون بانهم يحلقون فى الهواء بعيدين عن الواقع ، فما ان لـ (اخرى تذكر) ٨٪ حيث ذكر بعضهم أن المخدرات تعطيهم قوة جنسية فوق العادة ٠

ويلاحظ أن الذين قالوا انها تشعرهم بالسعادة ، قالوا ان حياتهم مليئة بالقلق والخوف والتوتر ، والمخدرات تنسيهم كل هذا ، ويشعرون من خلال هذا النسيان بأنهم فعلا سعداء ٠٠ وآخرون قالوا انها تشعرهم بنشاط فوق العادة ، يستطيعون من خلاله تأدية أعمال كثيرة ، بغير شعور بالارهاق الذهنى أو الجسدى ، الا حينما يأتى موعد الجرعة ، فانهم يشعرون بالارهاق والتعب الشديدين ٠ ولكن الجرعة تنقذهم من ذلك ٠٠ وهكذا ٠

أما من قالوا انهم عقب تناولهم المخدر ، يشعرون برغبة جنسية غير عادية ، فذلك يرجع الى درجة التخدير التى يحدثها المخدر فى جميع أعضاء الجسم ، وبخاصة فى بعض خلايا المخ ، مما يجعلهم يشعرون فعلا بهذه الرغبة القوية ، ولكن الدراسات والتحاليل الطبية اثبتت عكس ذلك تماما ، اذ أن هذه الرغبة التى يتم تخيلها لا تزيد عن كونها رغبة متخيلة ، نتيجة التخدير الشامل للجسم ، بل لقد ثبت ردود الفعل العكسية ، وان المخدر يدمر بعض الأجهزة الحساسة المتصلة بطبيعة الرجال ، مما يجعلهم غير قادرين ـ بعد مرور بعض الوقت على الادمان ـ على مجرد التفكير فى المسألة الجنسية ، وقد ثبت علميا أن بعض حالات الانتحار التى أعقبت الادمان ، كان سببها ، الخلافات الزوجية التى كان ضمن أسبابها أن الرجال قد فقدوا قدراتهم ، بعد أن ضعفت من تأثير التعاطى ،

وانتهت بالادمان . والواقع أن هـذه المسألة بالذات تحتاج الى مزيد من التأكيد ، من قبل المختصين الطبيين ، لأنها تشـكل حجر الزاوية فى علاقة معظم الأفراد بالمخدرات .

٢٢ ـ أوضحت الدراسة أن نسبة ٤١٪ من أفراد مجتمع البحث أشاروا الى أنهم يستطيعون أن يفكروا تفكيرا عمليا ومنضبطا ، وهم تحت تأثير المخدر وقرر ٢٧٪ منهم أنه أحيانا يكون تفكيرهم سليم مقابل ٣٢٪ لا يمكنهم أن يفكروا فى أى شىء .

ويلاحظ أن المتعاطين يعتقدون أن المخدر ، يساعدهم على التفكير : بعضهم دائمـا ، وآخرون أحيانا ، والباقى لا يفكرون على الاطلاق ، وتنحصر المسألة كلها فى نوع الايحاء الذى يعطيه المتعاطى لنفسه أثناء عملية التعاطى ، والذين يقولون أنهم يستطيعون أن يفكروا تفكيرا عمليا وهم تحت تأثير المخدر ، يمكن سـؤالهم : اذا كان بوسـعكم أن تفعلوا ذلك ، فلماذا المخدر أصـلا ؟ ومن المتفق عليه أن المتعاطى يتعاطى لكى يهرب من الواقع فكيف يمكنه أن يفكر تفكيرا واقعيا .. ومن المفترض كذلك أن المخدر يضرب مراكز التفكير فى المخ ، ويعطلها فكيف يفكر المتعاطى ؟

من الواضح أنه يفكر فعلا ، ولكن بطريقة تجعله يعتقد أنه حل مشاكله فعلا ، ليس لأنه حلها ، ولكن لأنه تخيل ذلك فاستراح له ، وحصل من خلال المخدر ، على تلك اللحظة « السعيدة » التى جعلته انسانا بغير مشاكل وبغير مضايقات ، يحلق فى أوهام الخيال ، وهو عندما يفيق من هـذه اللحظات الموهومة ، يريد أن يعود اليها باى ثمن ، حتى ولو زاد فى الجرعة وضاعفها لكى تعطيه التأثير المطلوب !!

٢٣ ـ ارتفعت نسبة من أجابوا بأنهم وهم تحت تأثير المخدر ، لا يفكرون اطلاقا فى حل مشاكلهم ، حيث وصلت نسـبتهم الى ٥ر٥٠٪ ، أى أكثر من نصف العينة ، بينما أشـار الآخرون الى أنهم فعلا يحلون بعض مشاكلهم وهم تحت تأثير المخدر ، لأنهم يكونون سعداء ، ويفكرون بطريقة غير قلقة ، فاذا كانت المشاكل مشاكل أسرية ، فانهم يستطيعون

ان يحلوها ببعض الكلمات الرقيقة ، أما اذا كانت مشاكل مادية ، فانهم تحت تاثير المخدر يستطيعون ان يفكروا فى الطريقة المثلى للتصرف فيها ..

وتكمن مشكلة هـذا الاعتقاد فى انه مجرد دوافع لتعاطى المخدر ، فالذى يحل مشاكله الأسرية ببعض الكلمات الرقيقة يتحول الى وحش كاسر يدمر كل شىء لو جاء موعد الجرعة ولم يجدها ، وكذلك الذى يفكر فى حل مشاكله المـادية تنسحب عليه ايضا مسالة موعد الجرعة ، وضرورة تواجدها باى ثمن حتى ولو باع نفسه واسرته مقابل جرعته المخدرة ، فاين اذن حلول المشاكل ؟

٢٤ ـ ترتفع نسبة من يشعرون بان احلامهم قد تحققت وهم تحت تأثير المخدر فوصلت الى ٥ر٦١٪ من اجمالى العينة مقابل ٢٨٪ اجابوا بانهم لا يشعرون بذلك ، أما من اجابوا باحيانا فقد كانوا ٥ر١٠٪ ويتضح ان نسبة من اجابوا بـ « نعم واحيانا » وصلت الى ٧٢٪ من اجمالى عينة البحث اى حوالى ثلاثة ارباع العينة ، وهذا يعنى ان مشاكلهم الكثيرة قد سحقتهم ، او انهم غير قادرين على حلها ، فلجئوا الى المخدر ، لا لكى يحلوها ولكن لكى يبتعدوا عنها ، فكان المخدر بالنسـبة لهم نوعا من الهروب ، وليس تفكيرا فى حلول لمـا يواجههم من مشاكل .

٢٥ ـ ارتفعت نسـبة من تعاطوا المخدرات لمجرد حب الاستطلاع ٧١٪ بينما اكد ٢٩٪ من افراد العينـة انهم تعاطوها لكى تساعدهم على استذكار دروسهم ، وآخرون تعاطوها لتسكين بعض الآلام المرضية ، والرغبة فى الحصول على النوم ، والبعض الآخر تعاطاها لكى ينسى مشاكله وهمومه .

وواضح ان الذين ارادوا التجريب ، كانوا لا يعرفون ان مجرد التجربة ستجعلهم متعاطين دائمين ، ذلك ان بعضهم ربما جرب قبل ذلك الخمور ، او تدخين الحشيش ولم يشعر بعد التجربة لمرة او مرتين انه يريد ان يستمر ، ولكن مازق السـموم البيضاء انه منذ اول او ثانى جرعة ، ولو على سبيل التجريب وحب الاسـتطلاع ، تجعـله لا يستطيع ان ينفـك من اسـر سيطرتها .

٢٦ ـ أجاب ٣٣٪ من العينة بـ «نعم»، فى أنهم يقومون ببعض الأعمال غير المشروعة لتعطية احتياجاتهم من المخدر ، كما أجاب ٢٢٪ بأنهم أحيانا يفعلون ذلك لارتفاع ثمن المخدر بين الحين والآخر ، وعند الحديث عن نوع الأعمال غير المشروعة أشار بعضهم الى أنهم يقبلون رشاوى فى اعمالهم ، وآخرون قالوا انهم يأخذون نقودا من التى وضعها لهم آباءهم باسمائهم ، تأمينا لمستقبلهم ، ولكن بغير علم أحد ، وأوضح بعضهم أنه يبيع بعض الأشياء الخاصة ببيت الأسرة بأرخص الأثمان للحصول على المخدر ، واشار آخرون الى أن مروجى السموم البيضاء استغلوا فرصة حاجتهم الى المخدر ، وبدأوا يرغمونهم على الترويج مقابل حصولهم على ما يريدون . أما من أجابوا بـ « لا » فقد كانت نسبتهم ٤٥٪ من مجموع افراد مجتمع البحث ، وأكد هؤلاء أنهم يعملون أعمالا اضافية تدر عليهم ما يستطيعون به شراء المخدر ، ومنهم من أخذ يتصرف فى ثروة تركها له والداه ، كما أن غالبيتهم كانوا يعملون بالأعمال الحرة ، والأعمال الحرفية ، وهذه الأعمال تدر عليهم أرباحا يستطيعون من خلالها شراء المخدر الذى يريدونه ، ومن الملاحظ أن التغير الاجتماعى الذى حدث فى البنية الاجتماعية المصرية ، قد أتاح لفئة رجال الأعمال والحرفيين ، دخولا مرتفعة ، لم يوظفوها لتطوير حرفهم أو أعمالهم بقدر ما بددوها على أنواع المخدرات المتعددة ، وخاصة ما غلى ثمنه منها .

٢٧ ـ تبين من الدراسة ، الطريقة ، أو الكيفية التى تم الحصول بها على المخدر لأول مرة ، فقد أكد ٤٥ر٥٪ من افراد مجتمع البحث ، أنهم تناولوها لأول مرة عن طريق الأصدقاء ، وهذا يعنى أن صحبة السوء تلعب دورا مؤثرا فى ازدياد المتعاطين ، وكما جاء فى النتيجة السابقة ، من أن المروجين ، يرغمون المتعاطين الذين لا يملكون ثمن المخدر ، على الترويج والعمل معهم ، أدركنا أن المسألة ليست مسألة صحبة أو صداقة فقط ، انما هى اجتذاب أعداد جديدة من المتعاطين لتوسيع دائرة الترويج ، واستخدام الصحبة ، أو الصداقة هو مجرد أحد طرق وأساليب الترويج .. وصدق رسول الله ﷺ عندما قال : « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يصاحب » .

وان ٢٦٪ من افراد مجتمع البحث ، اشتروا المخدر بانفسهم ، وهم فئة متعاطى العقاقير المنشطة والمهدئة ، والتى اضافوا اليها مؤخرا بعض الأدوية المهدئة للكحة ، مقابل ٥ر١٧٪ بدأوا فى تناولها للتسلية ، وبعضهم تناولوها ليلة زواجهم ، ثم استمروا عليها بعد ذلك ، اما عن (أخرى تذكر) فقد وصلت نسبتهم الى ١٢٪ من افراد العينة ، واكد بعضهم ان بعض هـذه العقاقير كانت فى جيوب آبائهم وأمهاتهم ، وأرادوا ان يجربوها واشار آخرون الى انها دست لهم فى بعض المشروبات والمـأكولات انتقاما منهم ، حتى اعتادوا عليها .

٢٨ ـ اوضحت الدراسة ان نسبة ٢١٪ من افراد العينة سبق لهم ان انقطعوا عن التعاطى ، ولكنهم عادوا اليه مرة أخرى ، مقابل ٧٩٪ لم يسبق لهم الانقطاع .

٢٩ ـ تبين ان احـد اسباب العـودة الى التعاطى ، هى مجاملة الأصدقاء ، حيث وصلت نسبة من اقروا بذلك الى ١ر٣٨٪ مقابل ٤ر٢١٪ أرجعوا عودتهم للتعاطى الى الملل والضيق ، كما ان ١٩٪ أرجعوا العودة الى التعاطى الى مشاكل مادية لم يعرفوا كيف يتصرفون فيها ، ٣ر١٤٪ نتيجة لمشاكل اسرية وقد مثلت نسبة من رغبوا فى الحصول على السعادة اقل النسب ٢ر٧٪ من اجمالى عينة البحث ..

وتجدر الاشـارة هنا الى ان متعاطى المخدرات ، وبخاصة السموم البيضاء ، يتعرضون منذ بداية تعاطيهم الى نوع من انواع تحطيم الارادة ، او تقليل فاعليتها ، وهم لذلك ـ عندما ينقطعون ، نتيجة علاجهم فى مستشفيات او مصحات متخصصة ـ فانهم ومن خلال ضعف الارادة عندهم ، يعودون الى المخدر ، عند أول مشكلة أو ازمة يتعرضون اليها ، ولهذا فان الأطباء المعالجين متبرمين تماما من هـذه الظاهرة لأن بعض المتعاطين يعود الى العلاج للمرة الخامسة وربما للمرة السابعة وهكذا ..

٣٠ ـ تبين من الدراسة أن ٦١٪ من افراد مجتمع البحث ، اصيبوا بأمراض ، نتيجة تعاطيهم للمخدر بينما ٣٩٪ منهم اقروا بأنهم حتى الآن

لم يصابوا باية أمراض ومن المعروف أن متعاطى المخدرات ، يصابون بالعديد من الأمراض ، منها عدم انتظام ضربات القلب ، وأمراض معوية مختلفة ، منها الامساك المزمن ، بالاضافة الى اصابتهم بأمراض نفسية وعصبية ، نتيجة اختلال بعض وظائف المخ .

٣١ ـ كانت نسبة من اجابوا بانهم لا يأخذون كفايتهم من النوم والراحة ٤٠٪ من اجمالى العينة بينما ٢٧٪ اجابوا بانهم يأخذون حاجتهم من النوم ، اما من اجابوا بـ«أحيانا» فقد كان نصيبهم٣٣٪ من اجمالى العينة ، وقد اكد من اجابوا بـ «لا» ، انهم يلجئون الى تعاطى جرعات كافية من الحبوب المنومة ، ولكنها لم تعد تؤثر فيهم ، وأرجع الكثير منهم الى المخدر قلقهم وتوترهم الدائم ، مما يفقدهم احساسهم بالراحة ، واشار بعضهم الى انهم حين ينامون يشعرون بانهم لم ينالوا كفايتهم من النوم على الرغم من الساعات الطويلة التى يقضونها نائمين ..

ومشكلة المخدرات انها تعطى فى البداية مجموعة من المشاعر والأحاسيس المتخيلة ولكن باستمرار تعاطيها ، تغير كثيرا من الوظائف الخاصة بأعضاء الجسم ، اما بتقليل فاعليتها أو تدميرها تماما ، وبالتالى فان المتعاطى مهما اخذ بعد ذلك من جرعات المخدر ، فانه لا يعود ابدا الى حالته الطبيعية ، التى كانت تسبق تعاطيه للمخدر .

٣٢ ـ تبين أن ٥ر٦١٪ من أسر مجتمع البحث من الأسر المتمسكة بالقيم الدينية والاجتماعية التقليدية المتعارف عليها داخل المجتمع ، وان ٥ر٣٨٪ بدأوا يأخذون بما هو مطروح فى المجتمع الآن من قيم مستحدثة ، أوجدها التغير الاجتماعى . ومن الملاحظ ان القيم الاجتماعية المصرية ، اصابها كثير من التغير نتيجة احتكاك الثقافة المصرية بالثقافات الأوروبية ، وخاصة أن وسائل الاعلام تتابع عرض كل ما هو قائم وموجود فى الخارج ، وتقلد البعض بها متصورين أن هذا هو التقدم والتحضر . وان كثيرا من الآباء يسمحون لأبنائهم بحضور حفلات الديسكو ، وتناول بعض المشروبات الروحية فى المناسبات ، كما أن اسرا كثيرة تسمح بأن يكون لأبنائها اصدقاء من الجنسين ، على أن هذا ايضا نوعا من التحضر

والتشبه بالمجتمعات الغربية • مما قادهم فى نهاية المطاف الى تعاطى المخدرات ، تشبها أيضا بالمتقدمين •

وكان من نتائج التغير الاقتصادى أن بعض الفئات تمتعت بمكانة اقتصادية خاصة داخل المجتمع ، مما جعلهم يشترون لأبنائهم سيارات خاصة وعلى احدث طراز وهم فى سن صغيرة لا يقدرون فيها المسئولية ، فاذا اضفنا الى هذا تملك أجهزة الفيديو التى يستطيع الأبناء ان يشاهدوا عليها الأعمال الفنية من كل انحاء العالم ، وبخاصة ما هو ممنوع منها ، والذى يتعلق بالاثارة الجنسية ، ويتم هذا خلسة ، بغير علم بقية افراد الأسرة ، وعن طريق تبادل مثل هذه الأشرطة بين الأصدقاء • المهم ان كل انواع التقليد التى طرأت على سلوكيات بعض الأسر ، ادت فى نهاية المطاف بأبنائها الى طريق المخدرات •

٣٣ ـ أوضحت الدراسة ان نسبة ٥ر٢٧٪ من افراد مجتمع البحث أيدوا ان افكار آبائهم تحتاج الى تعديل ، لكى تساير تغيرات العصر ، (كما احبوا ان يسموا التغير) ويعتبرون ان التمسك بالقيم التقليدية نوعا من انواع الرجعية والتخلف ، وعلى الآباء ان يتحرروا من هذه الأنماط التقليدية ، أما من رأوا ان آراء وافكار وقيم آبائهم تحتاج احيانا الى التعديل فقد مثلوا ٥ر٢١٪ من اجمالى مجتمع البحث ، ويعتقدون ان افكار آبائهم لا تتناسب مع ما هو قائم فى المجتمع ، وانها تنتمى الى عصر غير عصرهم ، وكان نصيب من أيدوا استمرار قيم آبائهم على ما هى عليه ٥١٪ ، وهذا يعنى ان نصف العينة تدرك اهمية تمسك الآباء بقيمهم المجتمعية ، وهم يدركون ان ما وقعوا فيه رغم ارادتهم يعتبر شيئا منبوذا من المجتمع ككل ، وان كل ما يحدث فى عالم تعاطى المخدرات ، قد تم استحداثه لتخريب عقول وتطلعات الشباب المصرى ، وتدميرهم •

٣٤ ـ تبين من الدراسة أن نسبة من يرون : أن اعلانات التليفزيون التى يذيعها باستمرار تعتبر مناسبة ٥ر٤٤٪ من اجمالى عينة البحث ، مقابل ٥ر٣٧٪ أجابوا بأنها لا تتناسب مع قيمنا الاجتماعية والدينية •

كما كان لنصيب (اخرى تذكر) ١٨٪من اجمالى العينة ، وراجع بعضهم رفضه لهذه الاعلانات ، انها تقوم بالاعلان عن سلع ومأكولات ، لا يعرفها أفراد المجتمع وعن سلع تعتبر سلعا استفزازية لغلاء ثمنها ، فى مجتمع يسعى افراده ، بسبب الغلاء ، الى مجرد أن يستمروا فى الحياة ، واشار آخرون الى ان طريقة عرض هذه الاعلانات يدعو احيانا الى الاثارة .

٣٥ ـ بينت الدراسة ان نسبة ٥ر٥٧٪ من اجمالى العينة ، يشاهدون بانتظام افلام المخدرات ، ٥ر٢٦٪ يشاهدونها أحيانا مقابل ١٦٪ لم يشاهدوها ، وهذا يعنى ان ٨٤٪ من مجموع العينة يشاهدون هذه الأفلام ، ويرون الآثار المترتبة على تعاطى المخدرات ، ومع ذلك يستمرون فى التعاطى ، ومن أجابوا بانهم لا يشاهدون هذه الأفلام ، ارجعوا ذلك الى ضيق وقتهم بسبب عملهم لفترات طويلة ، واشار بعض الطلاب الى انهم يقيمون فى بيوت الطلبة وليس لديهم أجهزة عرض « فيديو » ووقتهم لا يسمح بالذهاب الى السينما ..

٣٦ ـ اشارت الدراسة الى أى الأفلام التى اثارت اعجاب من يشاهدونها : فجاءت نسبة من اعجبوا بفيلم « الوحل » ٤ر٢١٪ من مجموع افراد مجتمع البحث ، غير أنهم اكدوا ان هذا الفيلم يمكن ان يكون نقطة البداية لأى انحراف نحو التعاطى بالرغم من كل المواعظ التى يعرضها ، لأن الفيلم يعرض طريقة وكيفية شم الهيروين وكيفية الاستفادة من كل ذرة من هذا المخدر ، ثم تلا ذلك اختيارهم لفيلم « الذمر والأنثى » الذى اثار اعجاب ٦ر١٩٪ من مجموع عينة البحث ، ويتفق هذا الفيلم مع الفيلم السابق فى معظم اللقطات ، الا انه يشرح الطريقة التى يتم بها الايقاع بالآخرين فى فخ المخدرات ، بغير ان يكون لديهم علم بذلك ، وذلك ما اكدته بعض الحالات عندما اكدوا ان المخدر قد وضع لهم فى أول الأمر بدون علمهم ، واصبحوا لا يستطيعون التخلى عنه بعد ان تعودوا عليه .

ثم كان فيلم « العار » حيث اثار اعجابهم بنسبة ٩ر١٤٪ وكان

هـذا الاعجاب منصبا على موقف الأخ الأصغر الذى كان سندا للأب فى ترويج المخدرات وكيف تهاوت قيم الاخـوة المثقفين المرموقين اجتماعيـا أمام شـهوة المـال ، بغض النظر عن مصدره .

ثم جاء من حيث الترتيب فيلم « زمن الممنوع » الذى كان له نصيب ١ر١٠٪ من اجمالى العينـة ، وقـد اجمعوا على ان هـذا الفيلم يمثـل حالتهم تمثيلا حيـا فآباؤهم يعملون بالخارج ، ولا يعبئون بما يحتاج اليه أبناؤهم من رعاية وتوجيه ، أما فيلم « المدمن » فقد كان نصيب الاعجاب به ٥ر٩٪ من اجمالى مجتمع البحث واشـاروا الى ان هـذا الفيلم خير دليـل على ان الانسـان فى لحظات ضعفه ، واثناء ازماته ، لا يجد أمامه من معين سـوى تعاطى المخدرات لكى ينسى مأسـاته وآلامه ومشـاكله .

أما من أيدوا فيلم « الكيف » فقد وصلت نسبتهم الى ٩٪ ، وكانوا مشـدودين الى بعض اللقطات التى تشـير الى السـعادة والفرفشـة (كما يذكرون فى قعدة الأنس) اثناء تعاطى المخدرات ، وعندما ذكر لهم حامعو البيانات ان هذا مجرد تمثيل ، اكدوا لهم ان هـذه اللقطات طبيعية ، وهذا هو ما يشـعرون به فعلا ، وهم تحت تأثير المخدر .

ووصلت نسبة من اثار اعجابهم فيلم « الباطنية » ٧ر٧٪ مقابل ٢ر٧٪ لفيلم « حتى لا يطير الدخان » ، أما فيلم « سكة الندامة » فقد كان له اقل النسب فى الأفلام المختارة ، حيث وصلت نسبته الى ٦ر٠٪ من اجمالى عينة البحث .

ومن الملاحظ بصفة عامة ان انتشـار الأفلام الخاصـة بالمخدرات ، قـد اثارت عـدة قضـايا اهمها : ان هـذه الأفلام يمكن تفسـيرها على انها تحصن الأفراد ضـد التعاطى ، من خلال عرضها للأضرار النفسـية والاجتماعية والمـادية التى تصيب المتعاطى ، ويمكن تفسـيرها كذلك على أنها نوع من انواع التحريض على التعاطى ، وبخاصـة عنـدما تعرض أدق التفاصيل عن طريق التعاطى وأسـاليب الحصـول على المخدر ، صحيح أن كلا التفسيرين يخضـع للكيفية التى يرى بها الأفراد

هـذه الأفلام ، فهى تؤثر على الضعفاء ، ومن يملكون الاستعداد للانهيار أمام المشـاكل التى تواجههم ، وتزيد من تحصين الأقوياء ، عندما يرون نتائج التعاطى أمام أعينهم .. ولكن الأهم من ذلك كله ، أنه يوجـد فى المجتمع المصرى قضـايا وتجارب تسـتحق المناقشـة من خلال أفلام كثيرة ، لأن حيـاة المصريين ليست بالقطع كلها شـم وحقن وسحابات من الأدخنة الزرقاء ، ويعتبر البعض أن التركيز على المخدرات فى العـديد من الأفلام السينمائيـة ، يعتبر ترويجا للمخدرات ، من قبيل ردود الفعل العكسـية .

٣٧ ـ تبين من الدراسـة أن نسبة من أجابوا بأنهم تأثروا من أفلام المخدرات وأنها كانت سـببا من أسباب تعاطيهم ٢ر٥١٪ من اجمـالى العينة ، بينما أجاب ٨ر٤٨٪ بأنهم لم يتأثروا بهذه الأفلام . وأن تأثرهم كان نسبيا على أية حال .

٣٨ ـ ارتفعت نسـبة من لا يكفيهم دخلهم الشـهرى ، ممن يعملون ، فى سـد حاجتهم من المخدرات فوصـلت الى ٣ر٦١٪ مقـابل ٧ر٣٨٪ يكفيهم دخلهم لذلك .

٣٩ ـ أوضحت الدراسـة كذلك كيفية تصرف من أجابوا بأن دخلهم الشـهرى لا يكفى سـد حاجتهم ، فقـد كان عددهم (٧٦) ستة وسبعون مبحوثا ، وكان ٨ر٣٦٪ يلجئون لبيع بعض أغراضهم ، ٧ر٢٣٪ يلجئون الى أفراد الأسرة لمسـاعدتهم ومن يقومون بأعمال اضـافية لسـد حاجتهم من المخدرات ٤ر١٨٪ مقابل ٨ر١٥٪ يلجئون الى الاستدانة ، وأخرى تذكر ٣ر٥٪ .

٤٠ ـ أوضحت الدراسـة ارتفاع نسـبة من يتغيبون عن أعمـالهم بسبب المخدرات : فقـد كان عـدد المبحوثين الذين يعملون فى مختلف الأعمال (١٢٤) مائة وأربعة وعشرون مبحوثا ذكر منهم ٣ر٢٨٪ من اجمالى العينة ، أنهم لا يتغيبون عن عملهم الا لظروف قهرية مقابل ٧ر٣٤٪ يتغيبون عن أعمالهم ، أما من يتغيبون أحيانا فقد كانت نسبتهم ٣٧٪ من اجمالى العينة . ويعنى هذا أن ٧ر٧١٪ من اجمالى عينة البحث يتغيبون

عن اعمالهم دائما واحيانا ، وهذه نسبة مرتفعة وخاصة اذا كانوا يعملون فى أعمال انتاجية ، وتغيب هذه النسبة المرتفعة عن اى عمل انتاجى ، يصيب خطوط الانتاج بالخلل الذى يؤدى اما الى ضعف الانتاج أو رداءته ، وهما من المؤشرات السلبية فى مجمل الانتاج المصرى اذا ما قورن بكثافة الأيدى العاملة .

٤١ ـ تبين من الدراسة مدى اعتماد افراد مجتمع البحث على انفسهم فى انجاز اعمالهم فقد وصلت نسبة من اجابوا بـ « نعم » ٥ر٦١٪ من اجمالى العينة ، كما ان ٥ر٨٪ اجابوا بـ « احيانا » يعتمدون على انفسهم مقابل ٣٠٪ من افراد مجتمع البحث اشاروا بأنهم يعتمدون على آخرين فى انجاز بعض الأعمال ، لأن طبيعة الأعمال التى يقومون بها تتطلب ذلك ، وهذا يعنى ان ٧٠٪ من افراد مجتمع البحث يعتمدون على انفسهم فى انجاز اعمالهم ، ويلاحظ ان مجتمع الطلاب لا بد ان يعتمد الطالب فيه على نفسه ، لأنه لا أحد يمكن ان يستذكر له دروسه او يؤدى الامتحان بدلا منه .

٤٢ ـ اوضحت الدراسة كيفية تصرف قطاع الطلاب من عينة البحث فى كيفية توفير ثمن المخدر ، فقد كانت اعلى نسبة لمن لهم ارصدة فى البنوك ، وضعها لهم آباؤهم ـ كما قيل « حتى يضمنوا لهم مستقبل مامون بعد وفاتهم ، وحتى لا يقعوا تحت وطأة شريحة الضرائب التصاعدية التى يتم فرضها على الورثة سواء من خلال قانون ضريبة التركات او الأيلولة » وكانوا ٩ر٣٦٪ من اجمالى العينة ، واكدوا انهم يسحبون من ارصدتهم دون علم آبائهم بذلك ، وبعضهم باع قطع اراضى كتبها لهم آباؤهم ايضا تهربا من القوانين المذكورة ، بأبخس الأثمان من أجل المخدرات ، ويليهم من يقومون ببعض الأعمال ٢٥٪ مقابل ٧ر١٩٪ يقومون ببيع بعض ما تركه لهم آباؤهم عن طريق « الارث » كما يلجأ ٤ر١٨٪ من اجمالى العينة الى اسرهم لسد حاجتهم من ثمن المخدر .

ويلاحظ فى الفترة الأخيرة ، أن معظم الآباء يحاولون التحايل

على قانون ضريبة التركات والأيلولة ، من خلال ، اما وضع ما يملكون من ارصدة مالية باسمائهم فى البنوك ، او بيع ما يملكون من عقارات سواء اكانت مبنية او اراضى فضاء او زراعية لأبنائهم وهم احياء ، وتكمن خطورة ذلك فى ان الأبناء يشعرون بذواتهم اكثر مما ينبغى فى هذه السن الخطرة ، وما ان يبلغ احدهم سن الرشد ، ويكون قد اقدم على التعاطى القليل ، الا ويقبل على بيع ما هو باسمه بابخس الأثمان مقابل التوسع فى تعاطى المخدرات ، وخاصة غالية الثمن منها ، بل ان هذا التصرف من جانب الآباء جعل بعض الأبناء يقبلون على التعاطى ، بعد ان عرفوا انهم اثرياء ، من حيث لا يدرون .

٤٣ ـ بينت الدراسة ان من كانوا يؤدون فريضة الصلاة وهم صغار السن وصلت نسبتهم الى ١١٪ من اجمالى عينة البحث ، ومن اجابوا بانهم كانوا يؤدنها احيانا ٢٤ر٥٪ مقابل ٦٤ر٥٪ لا يؤدونها .

وهذا يعنى ان التنشئة الدينية كانت قاصرة بالنسبة لهؤلاء منذ الصغر والذين مثلوا ١٧٨ مبحوثا ، بسبب ابتعادهم عن تادية الفرائض الدينية ، ففريضة الصلاة تنهى عن كل ما هو ضار بصحة الانسان والمجتمع ، لانها هى الصلة الخاصة بين الفرد وربه ، ومظهر فرضها والأمر بها يدل على الرافة والرحمة من الله عز وجل ، لكى تكون الصلة بينه وبين عباده قائمة ودائمة ومستمرة ، ليشعروا بانه قريب منهم ، وانه معهم فى كل زمان ومكان ، ويتفانى الانسان فى ارضاء ربه من خلال قيامه بكل عمل صالح ، وكل فعل محمود لينال الرضا ، كما ان الصلاة تدعو الى فضائل الأخلاق ومكارمها ، ولهذا فهى تعتبر اداة ضابطة فى المجتمع للافراد تجاه خالقهم وازاء بعضهم البعض ، فهى تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، والمخدرات بكل انواعها ، فحشاء ومنكر ، وسلوك اخلاقى ينهى عنه الاسلام . ولهذا فان الصلاة والمداومة عليها كان من شانها ان تقوم مثل هذه السلوكيات غير المشروعة ، والتى تتنافى مع قيم المجتمع الدينية .

ومن الملاحظ انه نتيجة لحدوث التغيرات الاجتماعية ، ان تغير

الانسان فى بعض عاداته وقيمه الاجتماعية ، ولكن قيمه الدينية هى التى تاثرت كثيرا ، اعتقادا من هؤلاء الذين تغيروا ان فى سلوكياتهم هذه مسايرة لمجريات الحياة الحديثة ، فصرفت الآباء عن توجيه ابنائهم الى أمور دينهم الأساسية التى تحميهم من صراعات الحياة ، وما يستحدث عليها من قيم جديدة قد يكون لها تاثيراتها السلبية على الفرد والمجتمع ٠

٤٤ ـ أوضحت الدراسة أن نسبة من يصومون شهر رمضان كاملا وصلت نسبتهم الى ٥ر١٨٪ أما من يصومون أحيانا فقد كانت نسبتهم ٢٨٪ ومنهم من أجاب بأنه يصوم بعض الأيام المتقطعة وكانت نسبتهم ٥ر٢٣٪ أما من أجابوا بأنهم لا يصومون على الاطلاق فقد كانت نسبتهم ٣٠٪ من اجمالى العينة ٠ ومن المعروف أن الصيام له أهمية كبرى بالنسبة للانسان ، لأنه يقوى ارادته وينزهه عن الشهوات والرغبات الدنيئة ، كما أن شهر رمضان يتميز بالصفاء الروحى ، ويتضح لنا أن نسبة من يصومون شهر رمضان كاملا مثلت أقل النسب ، ويعنى هذا أن باقى أفراد العينة ليس لديهم أى وازع ولا ضابط دينى ، يدفعهم الى أداء فرائض الاسلام الأساسية ٠

واذا كانت المسألة تنحصر فى مجرد تحقيق المصلحة الشخصية للفرد ، وفق نمط التفكير الغربى المستحدث ، فان الاختيار الصحيح للانسان ، يجب أن يكون مع الصلاة والصوم وبقية الفرائض الدينية ، لكى يستطيع أن يحمى حياته من الزلل والسقوط فى كل نواحى الحياة ومنها تعاطى المخدرات ٠

٤٥ ـ بينت الدراسة أن نسبة من يؤدون فريضة الصلاة الآن من أفراد مجتمع البحث وصلت الى ٣٨٪ ، وبسؤالهم كيف تؤدون الصلاة ، وانتم تتعاطون المخدرات ، أجابوا بأنهم يعتبرون الصلاة فريضة دينية يجب عليهم ان يؤدوها ، وان المخدر شىء خاص بحياتهم الدنيوية ، وهم الآن يصلون وهم فى أزمة طاحنة ، فربما تاب الله عليهم ٠

أما من أجابوا بأنهم لا يؤدون فريضة الصلاة الآن ، فقد وصلت

نسبتهم الى ٥ر٤٤٪ ، وارجعوا ذلك الى انهم يعرفون تماما : ان الصلاة تنهى عما يفعلونه من تعاطى ، فكيف يؤدونها وهم على هذه الحالة ، وبخاصة انهم يقومون احيانا ببعض الافعال غير المشروعة اثناء وقوعهم تحت تاثير المخدر . أما من اجابوا بـ «احيانا» فقد كانت نسبتهم ٥ر١٧٪ من اجمالى العينة . والغريب ان من يؤدونها يأملون فى ان يتوب الله عليهم ، ومن لا يؤدونها يشعرون بالخجل أن يقفوا امام الله وهم محملون باثقال ذنوب التعاطى . ويوضح هذا ان البذور الدينية كامنة فى دواخلهم ، ولكنها فى حاجة الى من يرعاها ويستنبتها ، لكى تنمو وتزدهر فتأتى اكلها ، رحمة بالانسان وتقويما لمسيرة حياته .

٤٦ ـ اوضحت الدراسة رأى افراد مجتمع البحث فى التعاطى ، من حيث كونه حلالا أم حراما ، فقد وصلت نسبة من اجابوا بانه حرام ٥ر٦٣٪ مقابل ١٤٪ اجابوا بانه حلال ، واكدوا انه اذا كان يتم تناوله لأغراض طبية ، فان الفرد يكون مجبرا على ذلك ، ومن ثم يعتبر حلالا ، أما من اجابوا بانه مكروه وليس محرما لأنه لم يرد ذكر لتحريمه فى القرآن نصا فقد وصلت نسبتهم الى ٥ر٢٢٪ واشاروا الى ان الخمر هى المحرمة فقط .

ويعنى هذا ان موقف الاسلام من المخدرات مختلط فى اذهان الشباب حتى انهم لا يستطيعون تقدير أو فهم ان كل مسكر أو مفتر حرام سواء اكان خمرا ام مخدرات ، فهم ان لم يكونوا متساوين ، فان المخدرات اكثر حرمانية لأنها اشد خطرا من الخمور .

٤٧ ـ بينت الدراسة ان من يشاهدون البرامج الدينية فى التليفزيون تصل نسبتهم الى ٥ر٣١٪ مقابل ٥ر٣٧٪ اجابوا بـ « لا » اما من اجابوا بـ « احيانا » ، فقد كانت نسبتهم ٣١٪ من اجمالى العينة .

ومن خلال هذه النتائج يتضح أن ما هو معروف بديهيا من الناحية الدينية ما زال يحتاج الى مزيد من التوضيح بالنسبة للشباب .

٤٨ ـ ارتفعت نسبة من يشعرون بالسعادة ، والراحة النفسية بعد محاولة علاجهم فوصلت الى ٥ر٤٢٪ بينما ١٨٪ اجابوا بانهم يشعرون بأن ارادتهم قد تحررت وأصبحت قوية ، وبعون الله سوف يتغلبون على هذه المشكلة ، كما أن ١٧٪ منهم اكدوا بأنهم يشعرون بالطمانينة لأنهم سوف يمارسون حياتهم الطبيعية ، أما من راوا انهم يشعرون بكسل شديد فقد كانت نسبتهم ٥ر١٦٪ من اجمالى العينة ، ويعود ذلك الى أن المخدر تمكن من أجسامهم واغلب هذه الفئة تنتمى الى مدمنى الهيروين ، أما من يشعرون بأنهم مصابون بمرض فقد وصلت نسبتهم الى ٦٪ من إجمالى العينة .

٤٩ ـ أوضحت الدراسة أن نسبة من حضروا بأنفسهم للعلاج كانت ٥ر٩٪ من اجمالى العينة ، ويعنى هذا انهم بدأوا يدركون الخطر المحدق بهم وأجمعوا ارادتهم على التخلص منه .

أما من قامت أسرهم باحضارهم ، وهم يمثلون الغالبية العظمى من العينة فقد وصلت نسبتهم الى ٤٩٪ من اجمالى العينة ، وهذا يعنى أيضا أن الأسرة ، حتى فى أوقات المحن ، ما زالت هى الرقيب الأول على سلوك أبنائها ، وأن الآباء لا يقفون عاجزين أمام المشاكل التى تواجه أبناءهم ، ولكنهم يسارعون الى تقديم العون كلما أمكن ذلك ، وخاصة أن تكاليف العلاج تحتاج الى وفرة مادية عالية ، كما وصلت نسبة من أحضرهم زملاءهم فى العمل الى ٥ر٢٢٪ من اجمالى العينة ، أما من أحضرهم بعض الأصدقاء فكانوا ١٣٪ بينما من حولتهم الشرطة وهم فى احد أوكار تعاطى المخدرات عن طريق الحقن ، عند مهاجمتها وصلت نسبتهم الى ٦٪ من اجمالى العينة .

* * *

اهم النتائج المستخلصة من الدراسة

ومن خلال هـذه النتائج المتعددة ، التى تؤكد على أن زيادة نسبة تعاطى الشـباب للمخدرات كانت نتيجـة طبيعية لمـا احـدثه التغير الاجتماعى من تاثيرات مختلفة ، أدت الى التقليـل من وظائف بعض النظم الاجتماعية ، واحلال العديد من الانسـاق القيمية المستحدثة على البنية الاجتماعية للمجتمع المصرى ، مما أدى الى نوع من أنواع الانحلال الاجتماعى ، انعكس على مجمل التنظيمات التى تعمل على تنسـيق العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع ..

ويمكن ايجاز أهم النتائج التى أدت الى تعاطى المخدرات فيما يلى :

● انعدام تكافؤ الفرص أمام الشـباب ، ادى الى عـدم الاحسـاس بالأمن الذاتى ، وعـدم الاستقرار والقلق المستمر والخوف من المستقبل .

● كان للضغوط الاقتصادية ، وارتفاع الأسـعار المستمر ، أثره الواضح على تعـدد ادوار المراة ، وانشـغال الآباء بأعمال متعـددة ، استنفدت معظم أوقاتهم ، مما جعلهم لا يسـاهمون بشـكل ايجابى فى تنشـئة ورعاية وتوجيه أبنائهم .

● افتقاد الشـباب الى المثل الأعلى والقدوة الحسـنة على مختلف المسـتويات ، سـواء داخل أسرهم (آباء يتعاطون) أو فى اطـار مجتمعهم بشكل عام ، جعلهم لا يشـعرون باهمية ما يفعلونه من اعمـال غير مشروعة .

● كان للقسـوة الزائدة ، والتدليل المبالغ فيـه ، ووفرة المـال بين يدى بعض الشـباب ، دوره فى انحرافهم .

● لصحبة السـوء دورها البارز والهام فى توجيه سـلوك الشباب الى الانحراف ، والاتيان ببعض الأنماط السلوكية غير المقبولة اجتماعيا .

● اثر التغير الاجتماعى على القيم الثابتة ، واستحدث قيما جديدة لا تتناسب مع الثقافة العامة للمجتمع ، مما ادى الى حدوث صراع بين القديم والجديد ، مما اثر على التوازن النفسى والاجتماعى للشباب ٠

● سهولة الحصول على المخدرات بكافة انواعها ، على الرغم من ارتفاع ثمنها ، ادى الى ظهور بعض الانحرافات الأخلاقية والسلوكية ، الجديدة على المجتمع المصرى ٠

● كان للتغير الاجتماعى اثره الواضح فى استحداث فئات اجتماعية جديدة ، تملك الثروة ، ولكنها غير متعلمة ، مما جعلها تفتقد القدرة على توظيف ما تملكه فى تطوير ما تقوم به من اعمال ، واتجهت اتجاهات مغايرة ، كانت سببا من اسباب الانحراف ٠

● ادى التغير الاجتماعى الى احداث خلل فى سلم المكانة الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع ٠ وذلك بسبب تفاوت الدخول بين العاملين بالأعمال العلمية والتخصصية والوظائف الحكومية ، وبين من يعملون بالأعمال الحرفية والمهن الطفيلية ٠

● ادت البطالة العادية ، والمقنعة ، الى افتقاد الشباب لأدوارهم الاجتماعية التى يجب أن يؤدونها داخل مجتمعهم مما قلل من احساسهم بأهميتهم الانسانية ، وجعلهم ينسحبون من الواقع الاجتماعى ، الى عالم الأحلام والخيال ، والأهداف المفقودة ٠

● كان للتغير الاقتصادى اثره فى ارتفاع تكاليف المعيشة وما ترتب على ذلك من ارتفاع فى اسعار المساكن ، وصعوبة الحصول عليها ، مما رفع سن الزواج الى معدلات لم يعرفها المجتمع من قبل ، فنتج عن ذلك صراعات نفسية واخلاقية قادت بعض الشباب الى طرق غير مشروعة ٠

● ادى التغير الاجتماعى ، وما صاحبه من تغير ثقافى الى بث قيم الثقافة الغربية بين الأفراد ، عن طريق اجهزة الاعلام المختلفة وبخاصة

التليفزيون ، والفيديو ، مما كان له تأثيره الواضح على عادات وتقاليد وأعراف المجتمع المتعارف عليها .

● كان لانشغال الآباء عن رعاية وتنشئة ابنائهم أثره الواضح على عدم تنشئتهم التنشئة الاسلامية الصحيحة التى تكون خير عاصم لهم من الزلل ، خلال فترات حياتهم المختلفة .

● عدم فهم وادراك البعض للأحكام الاسلامية الصحيحة الخاصة بالمخدرات ـ أثر فى مدى احساسهم بحرمانيتها مما ادى بهم الى تعاطيها .

● يشكل عنصر الارادة ، درعا هاما فى الوقاية من التعاطى . وبعد الشباب عن الاسلام ، أضعف ارادتهم ، وجعلهم يسلمون انفسهم لمن لم يرحمهم .

وبهذه النتائج نكون قد أجبنا على التساؤلات الخاصة بالدراسة .

* * *

ومما لا شك فيه : ان المخدرات بأنواعها ، وبخاصة السموم البيضاء ، تعتبر من أهم المشكلات الاجتماعية التى تواجه المجتمع المصرى الآن . والتى يجب أن تتصدى لها جميع القوى الاجتماعية لمحاربتها والقضاء عليها ، سواء بالمزيد من البحوث والدراسات التى توضح أضرارها ومخاطرها ، وطرق مكافحتها أو بنشر الوعى الصحى والدينى الصحيح ، لأن الدين فى نهاية المطاف ، هو الذى يوجه سلوك الأفراد ، الى ما فيه خيرهم وصلاح حالهم ، وخير مجتمعاتهم .

* * *

التوصـــيات

● على المخططين الاقتصاديين فى مصر ، أن يحاولوا من خـلال معاهد التدريب المتخصصة ، أن يجعلوا الشـباب قوة منتجة ، بدلا من كونهم قوة مسـتهلكة بغير انتاج · ويترتب على هـذا ضرورة اعادة النظر فى سـياسـة التوظيف العشوائية ، من خلال مكاتب القوى العاملة ·

● تقديم المثل الأعلى والقدوة المناسـبة للشباب من خلال سلوكيات منضبطة للقادة الثقافيين والاجتماعيين والرياضيين ··· الخ ، حتى يجد الشـباب أمامهم ما يغذى مشـاعرهم القلقة ، بالصمود فى أزماتهم والتغلب عليها ، بعيدا عن المخدرات ·

● ايجاد الوسـائل الكفيلة باستعادة التوازن الاجتماعى والنفسى والثقافى فى اطار خطة شـاملة ، يكون أسـاسها تنميـة الوعى بين الأفراد بالمدركات الأسـاسـية لحركة المجتمع ، للوصول به الى الاستقرار · وذلك لأن قطاعا لا يستهان به من المجتمع الآن ، يعانى من مشـاعر عـدم الانتماء ، والاحسـاس بالغربة ، بسبب التغيرات الاقتصـادية والاجتماعية التى حدثت فى مصر ·

● أن تقوم وسائل الاعلام ، وبخاصة التليفزيون ، بحملة مكثفة لتوعية الشباب بالأضرار الناجمة عن تعاطى المخدرات ، ويكون مفيدا لو تم عرض أحـد المدمنين يوميا كحالة ميئوس من علاجها ، مع استضافة الطبيب المعالج ، لنشر الوعى حول أضرار المخدرات ، كما يجب نشر الوعى الدينى ، وتوضيح موقف الشريعة الاسلامية فى تحريم المخدرات ·

● توجيه العناية المكثفة الى شباب المتعاطين ، لعلاجهم واعتبارهم ضحايا مواقف القلق وصعوبة الحياة ·

● لابد أن تقوم الأسرة المصرية بدورها الأساسى فى تنشـئة

الأبناء ، ورعايتهم ، وحمايتهم ، وتوجيه سلوكهم ، واختيار أصدقائهم ، مهما كانت مشاغل الوالدين .

● زيادة عدد المصحات المجانية المتخصصة لعلاج المتعاطين وسيكون مفيدا ان تلحق هـذه العيادات أو المصحات بالمساجد ، لكى تكون أول خطوات علاج المتعاطين هى التوبة الى الله أولا .

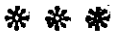

الملاحـــــق :

جـدول رقم (١)
يوضـح الفئات العمرية لمجتمع البحث

السـن	التكرار	النسبة ٪
١٨ ـ ٢٢	٥٤	٢٧
٢٢ ـ ٢٦	٦٠	٣٠
٢٦ ـ ٣٠	٨٦	٤٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٢)
يوضح الحالة التعليمية لأفراد العينة

الحالة التعليمية	التكرار	النسبة ٪
أمـــى	ـــ	ـــ
يقرأ ويكتب	ـــ	ـــ
ابتـــدائى	١٢	٦
اعـــدادى	٤٦	٢٣
ثـانوى	٥٤	٢٧
جامعى	٨٦	٤٣
فوق الجامعى	٢	١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٣)
يوضح الحالة الاجتماعية لأفراد مجتمع البحث

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة ٪
متزوج	٥١	٢٥ر٥
مطلق	١٥	٧ر٥
أعزب	١٣٤	٦٧
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٤)
يوضح هل المتزوج على وفاق مع زوجته أم لا

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٢٣	٤٥
لا	٢٨	٥٥
المجموع	٥١	١٠٠

جـدول رقم (٥)
يوضح جهة ميلاد أفراد مجتمع البحث

جهة الميلاد	التكرار	النسبة ٪
محافظة	١٥٨	٧٩
مركز	١٦	٨
قرية	٢٦	١٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٦)
يوضح الحالة المهنية لأفراد العينـة

الحالة المهنية	التكرار	النسبة ٪
اعمال علمية تخصصية	٢٢	١١
موظف	١٣	٦ر٥
أعمال حرة	٧١	٣٥ر٥
طالب	٧٦	٣٨
أخرى تذكر (بدون عمل)	١٨	٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٧)
يوضح هل الوالدين على قيد الحياة

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	١٦٢	٨١
لا	٣٨	١٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٨)
يوضح الحالة المهنية للآباء لأفراد مجتمع البحث

الحالة المهنية للأب	التكرار	النسبة ٪
اعمال تخصصية وعلمية	١٩	٩ر٥
موظف حكومى	٢٨	١٤
اعمال حـــرة	٣٥	١٧ر٥
يعمل بالخـارج	٥٦	٢٨
بالمعـاش	٣٤	١٧
متـــوفى	٢٨	١٤
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٩)
يوضـح الحـالة المهنية للأم

الحالة المهنية للأم	التكرار	النسبة ٪
أعمال تخصصية وعلمية	٢٣	١١ر٥
موظفة حكومية	٢٣	١١ر٥
تعمـل بالخـارج	٢٨	١٤
أعمـال حـرة	٢٢	١١
بالمعـاش	١٦	٨
متوفيـة	٤٠	٢٠
أخرى تذكر (بدون عمل)	٤٨	٢٤
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (١٠)
يوضح هل حـدث انفصـال بين الوالدين

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـم	٢٦	١٣
لا	١٧٤	٨٧
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (١١)
يوضح عـدد الاخوة والأخوات لعينة البحث

عدد الاخوة والأخوات	التكرار	النسبة ٪
اثنـان	٣٧	١٨ر٥
ثـلاثة	٧٦	٣٨
أربعـة	٥٤	٢٧
خمسة فأكثر	١٢	٦
لا يوجد	٢١	١٠ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (١٢)

يوضح ترتيب افراد مجتمع البحث بين الاخوة والأخوات

الترتيب	التكرار	النسبة ٪
الأول	٣٨	٢١ر٢
الثـــانى	٦٦	٣٦ر٩
الثـــالث	٢٦	١٤ر٥
الرابـــع	٣٣	١٨ر٤
الخـــامس	١٢	٦ر٧
بعد الخامس	٤	٢ر٣
المجموع	١٧٩	١٠٠

جـدول رقم (١٣)

يوضح شعور افراد مجتمع البحث تجاه اسرهم : هل هو بالحب

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	١٥٦	٧٨
لا	٤٤	٢٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (١٤)

يوضح هل يشارك افراد مجتمع البحث فى حل بعض المشاكل الأسرية

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٦٨	٣٤
لا	١٣٢	٦٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (١٥)

يوضح هل يفرض عمل آباء مجتمع البحث التغيب عن المنزل

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٧٢	٥٢ر٢
لا	٤٥	٣٢ر٦
أحيانا	٢١	١٥ر٢
المجموع	١٣٨	١٠٠

جـدول رقم (١٦)

يوضح نوع معاملة الوالدين لأفراد مجتمع البحث

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
التســـاهل	٣١	١٥ر٥
الســـيطرة	٤٢	٢١
الرعاية الزائدة	٧٢	٣٦
الحب	١٥	٧ر٥
الكره	٤٠	٢٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (١٧)

يوضح أنواع المخدرات التى يتعاطاها أفراد مجتمع البحث

أنواع المخدرات	التكرار	النسبة ٪
حبـــوب	٣٦	١٨
حشيش	٢٤	١٢
أفيـــون	١٥	٧ر٥
حقن	٤٨	٢٤
هيروين	٦٤	٣٢
كوكايين	١٣	٦ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (١٨)

يوضح هل أحد من أفراد الأسرة يتعاطى مخدرات

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٧٤	٣٧
لا	١٠٨	٥٤
أحيانا	١٨	٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (١٩)

يوضح من من أفراد الأسرة الذى يتعاطى المخدرات

أفراد الأسرة	التكرار	النسبة ٪
الأب	٦٢	٦٧ر٤
الأم	١٨	١٩ر٦
الاخـــوة	٨	٨ر٧
أخرى تذكر (الجد)	٤	٤ر٣
المجموع	٩٢	١٠٠

جـدول رقم (٢٠)

يوضح الأسباب التى دفعت بمجتمع البحث الى تعاطى المخدرات

الأسـباب	التكرار	النسبة ٪
مشاكل أسرية	٦١	٣٠ر٥
مشاكل مـادية	٣٢	١٦
أصدقاء السوء	٥٢	٢٦
الفـــراغ	١٨	٩
مشاكل بالعمل	١٩	٩ر٥
لكى اشعر بالسعادة	١٤	٧
أخرى تذكر	٤	٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٢١)
يوضح شعور افراد مجتمع البحث اثناء تاثير المخدر

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
اشعر بنشاط فوق العادة	٥٢	٢٦
اشـــعر بالســـعادة	٦٤	٣٢
اشعر باننى احلق فى الهواء	٢٢	١١
اشعر باننى بعيد عن كل المشاكل	٣٢	١٦
اشعر ان الدنيا كلها فى يدى	١٤	٧
اخرى تذكر	١٦	٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٢٢)
يوضح هل يستطيع افراد مجتمع البحث ان يفكروا تفكيرا عمليا وهم تحت تاثير المخـدر

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٨٢	٤١
لا	٦٤	٣٢
احيانا	٥٤	٢٧
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٢٣)
يوضح هل حاول افراد مجتمع البحث حل مشاكلهم وهم تحت تاثير المخدر

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٩٩	٤٩ر٥
لا	١٠١	٥٠ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٢٤)
يوضح هل يشعر أفراد مجتمع البحث بتحقيق أحلامهم وهم تحت تاثير المخدر

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	١٢٣	٦١ر٥
لا	٥٦	٢٨
احيـانا	٢١	١٠ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٢٥)
يوضح هل كان التعاطى نتيجة لحب الاستطلاع والرغبة
فى الحصول على السعادة الوهمية

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	١٤٢	٧١
لا	٥٨	٢٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٢٦)
يوضح هل يقوم أفراد مجتمع البحث بأى عمل غير مشروع
لتلبية رغبتهم فى الحصول على المخدر

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٦٦	٣٣
لا	٩٠	٤٥
احيانا	٤٤	٢٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٢٧)
يوضح كيف حصل أفراد مجتمع البحث على المخدر لأول مرة

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
اشتريته بنفسى	٥٢	٢٦
عن طريق أحد الأصدقاء	٨٩	٤٤ر٥
هـــدية للتســـلية	٣٥	١٧ر٥
أخرى تذكر	٢٤	١٢
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٢٨)
يوضح هل سبق وأن انقطع أفراد مجتمع البحث عن التعاطى

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٤٢	٢١
لا	١٥٨	٧٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٢٩)
يوضح الأسباب التى دفعت من أجابوا بـ « نعم » فى انقطاعهم عن التعاطى من قبل

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
مشـاكل مـع الأسرة	٦	١٤ر٣
مشـــاكل فى العمـل	—	—
احســـاس بالمـــلل	٩	٢١ر٤
مجـــاملة لصـــديق	١٦	٣٨ر١
مشـــاكل مـــادية	٨	١٩
الرغبة فى الحصول على السعادة	٣	٧ر٢
المجموع	٤٢	١٠٠

جـدول رقم (٣٠)

يوضح هل أصيب أحد من أفراد مجتمع البحث بمرض نتيجة التعاطى

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	١٢٢	٦١
لا	٧٨	٣٩
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٣١)

يوضح هل يحصل أفراد مجتمع البحث على كفايتهم من النوم والراحة

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٥٤	٢٧
لا	٨٠	٤٠
أحيانا	٦٦	٣٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٣٢)

يوضح هل أسر أفراد مجتمع البحث من الأسر المتمسكة بالقيم التقليدية

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	١٢٣	٦١ر٥
لا	٧٧	٣٨ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٣٣)
يوضح مدى اعتقاد أفراد مجتمع البحث فى أن أفكار الوالد تحتاج الى تعديل

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٥٥	٢٧ر٥
لا	١٠٢	٥١
احيانا	٤٣	٢١ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٣٤)
يوضح رأى أفراد مجتمع البحث فى فقرات الاعلان التى يذيعها التليفزيون

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
مناســـــبة	٨٩	٤٤ر٥
لا تتناسب مع قيم المجتمع	٧٥	٣٧ر٥
اخـــرى تذكر	٣٦	١٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٣٥)
يوضح هل يشاهد افراد مجتمع البحث الافلام التى تعرض عن المخدرات

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعم اشاهدها	١١٥	٥٧ر٥
لم اشاهدها	٢٣	١٦
احيانا اشاهدها	٥٣	٢٦ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٣٦)

يوضح اى الأفلام التى اثارت اعجاب افراد مجتمع البحث

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
الكيف	١٥	٩
النمر والأنثى	٣٣	١٩ر٦
زمن الممنوع	١٧	١٠ر١
العـــــار	٢٥	١٤ر٩
الوحـــــل	٣٦	٢١ر٤
الباطنية	١٣	٧ر٧
حتى لا يطير الدخان	١٢	٧ر٢
سكة الندامة	١	٦ر
المدمن	١٦	٩ر٥
المجموع	١٦٨	١٠٠

جـدول رقم (٣٧)

يوضح مدى تأثر افراد مجتمع البحث بهذه الأفلام حتى دفعته الى التعاطى

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٨٦	٥١ر٢
لا	٨٢	٤٨ر٨
المجموع	١٦٨	١٠٠

جـدول رقم (٣٨)

يوضح هل الدخل الشهرى يكفى لسد حاجته من المخدرات

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
يكفى	٤٨	٣٨ر٧
لا يكفى	٧٦	٦١ر٣
المجموع	١٢٤	١٠٠

جـدول رقم (٣٩)

يوضح كيفية التصرف عندما لا يكفى الدخل لسد الحاجة من المخدرات

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
أقـوم بعمـــل اضـــافى	١٤	١٨ر٤
الجـــأ الى الأســـرة	١٨	٢٣ر٧
أتصرف بالبيع فى بعض الأشياء الخاصة	٢٨	٣٦ر٨
أســـــتدين	١٢	١٥ر٨
أخـــرى تذكر	٤	٥ر٣
المجمـــــوع	٧٦	١٠٠

جـدول رقم (٤٠)

يوضح هل يتغيب أفراد مجتمع البحث عن أعمالهم

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
أتغيب	٤٣	٣٤ر٧
لا أتغيب	٣٥	٢٨ر٣
أحيانا أتغيب	٤٦	٣٧
المجموع	١٢٤	١٠٠

جـدول رقم (٤١)

يوضح هل يعتمد أفراد مجتمع البحث على أنفسهم فى انجاز أعمالهم

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	١٢٣	٦١ر٥
لا	٦٠	٣٠
أحيـــانا	١٧	٨ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٤٢)

يوضح فى حالة ما اذا كان طالب : كيف يتصرف فى توفير ثمن المخدر

الاستجابة	التكرار	النسبه ٪
اقـوم ببعض الأعمـــال	١٩	٢٥
،ن أرهـــدتى بالبنـك	٢٨	٣٦ر٩
ابيع بعض الأشياء التى تركها لى والدى	١٥	١٩ر٧
الجـــا الى الأســـرة	١٤	١٨ر٤
المجمـوع	٧٦	١٠٠

جـدول رقم (٤٣)

يوضح هل كان أفراد مجتمع البحث يؤدون فريضة الصلاة وهم صغار

الاستجابة	التكرار	النسبه ٪
نعـــم	٢٢	١١
لا	١٢٩	٦٤ر٥
أحيـانا	٤٩	٢٤ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٤٤)

هل كان أفراد مجتمع البحث يصومون شهر رمضان

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
أصـــوم الشـــهر كاملا	٣٧	١٨ر٥
أحيـــانا أصـــوم	٥٦	٢٨
أصـــوم بعض الأيام	٤٧	٢٣ر٥
لا أصـــــوم	٦٠	٣٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٤٥)

يوضح هل يصلى احد من افراد مجتمع البحث الان

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٧٦	٣٨
لا	٨٩	٤٤ر٥
احيـانا	٣٥	١٧ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٤٦)

يوضح راى افراد مجتمع البحث فى : هل التعاطى حرام أم حلال

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
حـرام	١٢٧	٦٣ر٥
حـلال	٢٨	١٤
مكروه	٤٥	٢٢ر٥
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٤٧)

يوضح هل يشاهد افراد مجتمع البحث البرامج الدينية فى التليفزيون

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
نعـــم	٦٣	٣١ر٥
لا	٧٥	٣٧ر٥
احيانا	٦٢	٣١
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٤٨)

يوضح كيف يشعر افراد مجتمع البحث الآن بعد محاولة علاجهم

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
اشـــعر بالراحة النفسية	٨٥	٤٢ر٥
اشـــعر بكسـل شـــديد	٣٣	١٦ر٥
اشـــعر اننى مريض	١٢	٦
اشـــعر باننى قوى الارادة	٣٦	١٨
اشعر بسعادة لاننى سوف اعود الى حياتى الطبيعية	٣٤	١٧
اخـــرى تذكر	—	—
المجموع	٢٠٠	١٠٠

جـدول رقم (٤٩)

يوضح هل حضر افراد مجتمع البحث بانفسهم ام احضرهم آخرون

الاستجابة	التكرار	النسبة ٪
حضرت بنفسى	١٩	٩ر٥
احضرنى احد افراد اسرتى	٩٨	٤٩
احضرنى زملائى فى العمل	٤٥	٢٢ر٥
احضرنى بعض الأصـــدقاء	٢٦	١٣
حولتنى الشرطة	١٢	٦
المجموع	٢٠٠	١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

استمارة استبيان لعينة من المتعاطين
للمخدرات بمستشفى العباسية للصحة النفسية
بمدينة القـــاهرة

* * *

التغير الاجتماعى واثره على تعاطى الشباب للمخـــدرات

اعداد الدكتورة : سلوى على سليم

هذه البيانات سرية ، ولا تستخدم الا للبحث العلمى ٠

البيـــانات الأوليـة

الاســـم :

١ ـ الســـن :

من ١٨ : ٢٢ ( ) من ٢٢ : ٢٦ ( )

من ٢٦ : ٣٠ ( )

٢ ـ الحالة التعليمية :

أمـــى ( ) يقرأ ويكتب ( )

ابتـــدائى ( ) اعـدادى ( )

ثانـوى ( ) جامعى ( )

فوق الجامعى ( )

٣ ـ الحالة الاجتماعية :

متزوج ( ) اعزب ( )

مطلق ( )

٤ ـ فى حالة الاجابة بانه متزوج يسئل : هل انت على وفاق مع زوجتك؟

نعم ( ) لا ( )

٥ ـ جهـــة الميـــلاد :

قرية ( ) مركز ( )

محافظة ( )

٦ ـ الحـــالة المهنيـــة :

طالب ( ) اعمال علمية تخصصية ( )

موظف ( ) اعمال حرة ( )

اخرى تذكر . . . . . .

٧ ـ هل الوالدين على قيد الحياة ؟

نعم ( ) لا ( )

٨ ـ مهنة الأب اذا كان على قيد الحياة .....

٩ ـ مهنة الأم اذا كانت تعمل .....

١٠ ـ هل حدث انفصال بين الوالدين ؟

نعم ( ) لا ( )

١١ ـ كم عدد الاخوة والأخوات ؟ .....

١٢ ـ ما هو ترتيبك بين اخوتك ؟ .....

١٣ ـ هل تشعر بالحب تجاه افراد عائلتك ؟

نعم ( ) لا ( )

١٤ ـ هل تشارك فى حل بعض مشاكل اسرتك ؟

نعم ( ) لا ( )

١٥ ـ هل يفرض عمل والدك تغيبه عن البيت لفترات طويلة ؟

نعم ( ) لا ( )

أحيانا ( )

١٦ ـ ما هى طريقة المعاملة التى يعاملك بها والديك ؟

التساهل ( ) السيطرة ( )

الرعاية الزائدة ( ) الحب ( )

التساهل ( ) اخرى تذكر .....

١٧ ـ ما نوع المخدر الذى تتعاطاه ؟

حبوب ( ) حشيش ( )

افيون ( ) حقن ( )

هيروين ( ) كوكايين ( )

أخرى تذكر .....

١٨ ـ هل يتعاطى أحد افراد اسرتك اى نوع من المخدرات ؟

نعم ( ) لا ( )

أحيانا ( )

١٩ ـ فى حالة الاجابة بـ « نعم » يسئل : من ؟

٢٠ ـ ما هى الأسباب التى دفعت بك الى التعاطى ؟

مشاكل أسرية ( ) مشاكل مادية ( )

أصدقاء السوء ( ) الفراغ ( )

لكى اشعر بالسعادة ( ) مشاكل بالعمل ( )

اخرى تذكر . . . . . .

٢١ ـ ماذا تشعر اثناء التعاطى ؟

٢٢ ـ هل تستطيع وانت تحت تأثير المخدر ان تفكر تفكيرا عمليا يتصف بالدقة والموضوعية ؟

نعم ( ) لا ( )

أحيانا ( )

٢٣ ـ هل تحاول حل ما يواجهك من صعاب ومشاكل اثناء وقوعك تحت تأثير المخدر ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٤ ـ هل تشعر بتحقيق أحلامك ، وانت تحت تأثير المخدر ؟

نعم ( ) لا ( )

أحيانا ( )

٢٥ ـ هل كان التعاطى نتيجة لحب الاستطلاع والرغبة فى الحصول على السعادة ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٦ ـ هل تقوم بأى عمل غير مشروع من وجهة نظرك لتلبية رغبتك فى التعاطى ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٧ ـ كيف حصلت على المخدر فى أول مرة ؟

اشتريته بنفسى ( ) عن طريق احد الأصدقاء ( )

هدية للتسلية ( ) أخرى تذكر . . . .

٢٨ ـ هل سبق لك ان انقطعت عن التعاطى ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٩ ـ فى حالة الاجابة بـ « نعم » يسئل : ما هى الأسباب التى دفعتك الى التعاطى مرة أخرى ؟

٣٠ ـ هل أصبت باية أمراض نتيجة تعاطيك للمخدرات ؟

نعم ( ) لا ( )

٣١ ـ هل تحصل على كفايتك من النوم والراحة ؟

نعم ( ) لا ( )

احيانا ( )

٣٢ ـ هل اسرتك من الأسر المحافظة المتمسكة بالقيم الاجتماعية التقليدية ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٣ ـ هل تعتقد ان الآراء التى يتمسك بها والدك تحتاج الى تعديل ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٤ ـ ما رايك فى فقرات الاعلان التى يذيعها التليفزيون ؟

مناسبة ( )

لا تتناسب مع قيم المجتمع ( )

أخرى تذكر . . . . . .

٣٥ ـ هل تشاهد الأفلام التى تعرض عن المخدرات ؟

اشاهدها ( ) لا اشاهدها ( )

اشاهد بعضها ( )

٣٦ ـ اذا كانت الاجابة بـ «نعم» يسئل : اى من هذه الأفلام آثار اعجابك؟

الكيف	( )	النمر والاتثى	( )
زمن الممنوع	( )	العـــار	( )
الوحـــل	( )	المدمن	( )
سكة الندامة	( )	حتى لا يطير الدخان	( )

أخرى تذكر . . . . . .

٣٧ ـ هل تأثرت بفيلم من هذه الأفلام فدفعك الى التعاطى ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٨ ـ هل يكفيك دخلك الشهرى من العمل لسد حاجتك من المخدرات ؟

يكفى ( ) لا يكفى ( )

٣٩ ـ فى حالة الاجابة بـ « لا » يسئل : كيف تتصرف ؟

اقـوم بعمـل اضـافى ( )

أســـتدين ( )

الجـأ الى الأســرة ( )

اتصرف بالبيع فى بعض الأشياء الخاصة ( )

اخرى تذكر . . . . . .

٤٠ ـ هل تتغيب كثيرا عن عملك ؟

اتغيب ( ) لا اتغيب ( )

أحيانا اتغيب ( )

٤١ ـ هل تعتمد على نفسك فى انجاز أعمالك ؟

نعم ( ) لا ( )

٤٢ ـ فى حالة أنه طالب يسئل : كيف يتصرف فى توفير ثمن المخدر ؟

٤٣ ـ هل كنت تقوم بأداء فريضة الصلاة وانت صغير ؟

نعم ( ) لا ( )

احيانا ( )

٤٤ ـ هل كنت تصوم شهر رمضان ؟

اصوم الشهر كاملا ( ) لا اصـــوم ( )

احيانا اصوم ( ) اصوم بعض الأيام ( )

٤٥ ـ هل تصـلى الآن ؟

نعم ( ) لا ( )

أحيانا ( )

٤٦ ـ هل تعتقد ان تعاطى المخدرات حرام ام حلال ؟

حرام ( ) حـلال ( )

مكروه ( )

٤٧ ـ هل تشاهد البرامج الدينية فى التليفزيون ؟

نعم ( ) لا ( )

احيانا ( )

٤٨ ـ كيف تشعر الآن بعد محاولة علاجك من التعاطى ؟

اشعر بالراحة النفسية ( )

اشعر بكسل شـــديد ( )

اشعر أننى مريض ( )

اشعر الآن بقوة الارادة ( )

استطيع أن اعود الآن الى حياتى الطبيعية ( )

اخرى تذكر . . . . . .

٤٩ ـ هل حضرت للعلاج بنفسك ام احضرك آخرون ؟

حضرت بنفسى ( )

احضرنى احد افراد اسرتى ( )

احضرنى زملائى فى العمل ( )

احضرنى بعض الأصـدقاء ( )

حولتنى الشرطة ( )

* * *